

الدراسات البِيْنِيَّةِ ودورها في تحقيق التكامل المعرفي لدى الداعية المعاصر

د. حنان بنت منير المطيري

قسم الدراسات الإسلامية – كلية التربية

جامعة المجمعة



الدراسات البيْنِيَّةِ ودورها في تحقيق التكامل المعرفي لدى الداعية المعاصر

د. حنان بنت منير المطيري

قسم الدراسات الإسلامية – كلية التربية
جامعة المجمعة

تاريخ تقديم البحث: ١٥/ ٤/ ١٤٤٤ هـ   تاريخ قبول البحث: ١/ ٧/ ١٤٤٤ هـ

ملخص الدراسة:

موضوع البحث: دور الدراسات البيْنِيَّةِ في تحقيق التكامل المعرفي لدى الداعية المعاصر.

أهداف البحث: يهدف البحث إلي بيان دور الدراسات البيْنِيَّةِ في تحقيق التكامل المعرفي وأهميته في البناء الموسوعي للداعية المعاصر، ودوره في الارتقاء بالخطاب الدعوي، وما يتحقق به من قيم علمية ومعرفية لشخصية الداعية، وإبراز الدور الحضاري للدعوة.

منهج البحث: الوصفي التحليلي.

أهم النتائج:

- تطوير الداعية والاهتمام به وتأهيله أصبح من الضرورات؛ حتى يؤهل لحمل مشعل الدعوة، والقيام برسالتها، ولكي يستطيع مواكبة التطور المعرفي والثقافي الحاضر.
- للدراسات البيْنِيَّةِ دورٌ فعالٌ في الحقل المعرفي عمومًا، وفي تحقيق التكامل المعرفي لدى الداعية، وتطوير منهجه وخطابه.
- الدراسات البيْنِيَّةِ تهدف إلى دراسة ظواهر المجتمع المختلفة، وتنوع مشاربه العلمية والثقافية، وتعدد قضاياه وتداخل مشكلاته المعقدة التي تحتاج إلى عبور الحواجز والقيود المعرفية فيما بين العلوم الإنسانية والاجتماعية والطبيعية.
- الدراسات البيْنِيَّةِ في حقل علوم الوسائل والمقاصد من الأهمية بمكان في تحقيق التكامل المعرفي، لتشكيل المكون العلمي للداعية المعاصر.
- تطوير الداعية المعاصر يلزمه التأهيل والتدريب وفق التطورات العلمية والمعرفية المستحدثة.

أهم التوصيات: ضرورة الاهتمام بتحقيق التكامل المعرفي للداعية؛ من خلال إعداد مقررات علمية وحقائب تدريبية في الدراسات البيْنِيَّةِ لتطوير الدعاة المعاصرين. وكذلك إنشاء مراكز بحثية وأكاديميات علمية لتدريب الدعاة وتأهيلهم بصورة مستمرة ومتوافقة مع مستجدات العصر الحاضر.

الكلمات المفتاحية: الدراسات البيْنِيَّةِ، التكامل المعرفي، العلوم الدعوية، الخطاب الديني، تطوير الداعية المعاصر.

The role of interdisciplinary studies in achieving the cognitive integration of the contemporary preacher

Dr. Hanan Muneer Ghbiesh Almutairi
Department Islamic studies – Faculty Science and Humanities
Majmaah university

Abstract:

Research Subject: The role of interdisciplinary studies in achieving the cognitive integration of the contemporary preacher

Research Objectives: The research aims to clarify the role of interdisciplinary studies in achieving cognitive integration and its importance in the encyclopedic building of the contemporary preacher, and its role in advancing the advocacy discourse, and the scientific and cognitive values achieved by the preacher's personality, and highlighting the civilized role of the preacher.

Research Methodology: descriptive analytical

Research Results: • Developing the preacher, taking care of him and rehabilitating him has become a necessity. In order to qualify to carry the torch of the call, carry out its mission, and to be able to keep pace with the current cognitive and cultural development.

•Interdisciplinary studies have an effective role in the cognitive field in general, and in achieving cognitive integration for the preacher, and in developing his approach and discourse.

•Interdisciplinary studies aim to study the various phenomena of society, the diversity of its scientific and cultural aspects, the multiplicity of its issues and the overlapping of complex problems that need to cross barriers and cognitive restrictions between the human, social and natural sciences.

•Interdisciplinary studies in the field of science of means and purposes of great importance in achieving cognitive integration to form the scientific component of the contemporary preacher.

•The development of the contemporary preacher requires qualification and training in accordance with the scientific and cognitive developments developed.

Main Recommendations: The necessity of paying attention to achieving the knowledge integration of the preacher by preparing scientific courses and training bags in interdisciplinary studies to develop contemporary preachers. As well as the establishment of research centers and scientific academies to train and qualify preachers on a continuous basis and in line with the developments of the present era.

key words: Interdisciplinary studies, cognitive integration, advocacy sciences, religious discourse, development of the contemporary preacher.

مقدمة

الحمدُ للهِ ربِّ العالمين، والصلاةُ والسلامُ على المبعُوثِ رحمةً للعالمين، خاتمِ الأنبياءِ والمرسلينَ، المأمورِ بالدعوةِ إلى الله -تعالى- بالحكمةِ والموعظةِ الحسنةِ، وجدالِ المخالفين بالتي هي أحسنُ، وبعدُ:

فإنَّ علمَ الدعوةِ الإسلاميةِ من أشرفِ العلومِ قدرًا، وأعلاها منزلةً؛ لأنَّهُ امتدادٌ لرسالة الأنبياء والمرسلين ﴿ قُلْ هَٰذِهِۦ سَبِيلِىٓ أَدْعُوٓا۟ إِلَى ٱللَّهِ ۚ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا۠ وَمَنِ ٱتَّبَعَنِى ۖ وَسُبْحَٰنَ ٱللَّهِ وَمَآ أَنَا۠ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴾ [يوسف: ١٠]، وبه يبلغ دين الله – تعالى– للعالمين، وهي عنوان خيرية هذه الأمة، قال تعالى: ﴿ كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ ﴾ [آل عمران: ١٠٨]. ولكي تبلغ الدعوة وتؤتي ثمارها، فلا بُدَّ من تأهيل الداعية بالعلوم والمعارف الضرورية؛ حتى يؤدي رسالته على الوجه الأكمل، ويكون قادرًا على توصيل رسالة الإسلام وفق المنهج القرآني.

إن أول ما يلزم الداعية من عدة فكرية أن يتسلح بمعرفة إسلامية ثابتة الأصول، باسقة الفروع، تتماشى مع مستجدات الواقع، فالداعية النابه هو من يتفاعل مع متطلبات عصره، ويتطلع إلى كل مستجدات الحاضر؛ لينهل منه بحرص وشغف، شاخصًا بصره، متجهًا بفكره نحو التجديد المنضبط؛ ومن هنا تأتي أهميَّةُ الدراسات البيْنِيَّةِ في التأثير والتأثر ومردودها الثقافي والاجتماعي في تطوير الداعية المعاصر، وصبغه بالقيم الثقافية والمعرفية الحاضرة، التي تتوافق مع حياة المسلم المعاصر، وتكويناته الفكرية والعلمية التي تحوي علومًا شتى، تتشابك فيها العلوم والمعارف، ليأتي التكامل المعرفي

للداعية كالبوتقة التي تتلاقى فيها خطوط العلوم، وتتلاقح فيها الأفكار فتنسج نسجًا علميًّا شاملًا، ومطية للتواصل بين الداعية وأفراد المجتمع. ولا شك أن إعداد الداعية الحصيف البصير بأمور الدعوة يوفر على الأمة كثيرًا من الوقت والجهد والتبعات. ونظرًا لأهمية الدراسات البيْنِيَّةِ والتكامل المعرفي في تطوير الداعية وتأهيله علميًّا وثقافيًّا واجتماعيًّا، فقد وقع اختياري للكتابة في هذا الموضوع، ووسمته بـ "دور الدراسات البيْنِيَّةِ في تحقيق التكامل المعرفي لدى الداعية المعاصر".

إن الدراسات البيْنِيَّةِ تمثل انعطافة بالغة الأهمية في المنهجيات والأنظمة العلمية المعاصرة. ولا تقتصر الدراسات البيْنِيَّةِ على صِنْف من العلوم، دون آخر، بل يمكن اكتشافُها، وتسخيرُها، بين كافة العلوم الشرعية والإنسانية من جهة، وكافة العلوم الكونية من جهة أخرى. حيث تكمن أهميتُها في كونها تُبَشِّرُ بمنهاجية متميزة؛ تتضافرُ فيها كافةُ العلوم؛ لخدمة الدعوة، وما لها من دور في إشاعة الانفتاح الفكري والحوار العقلاني، وصدق التوجه إلى التواصل مع الآخر، ولن يبلغ الداعية مراده إلا إذا كان على قناعة بأهمية الموسوعية المعرفية في تحقيق التواصل الفعال.

مشكلة الدراسة:

سادت العلوم الشرعية في السنوات الماضية نزعة الانفصالية والتجزؤ في الدراسة والبحث، واستقل كل تخصص بذاته عن غيره من التخصصات الشرعية ذات الصلة الوثيقة بحجة التعمق في التخصص، بشكل أدى إلى تشويه إدراك الداعية للسياق الشمولي للمعرفة، وضعف القدرة على رؤية

الأفكار بعلاقاتها وتداخلاتها وإطارها المجتمعي الواسع. وهذه التخصصية لا شك ضرورة مُلحَّة يقتضيها التعمق في العلم، خاصة في العصر الحاضر، لكن تمَّت المبالغة فيها حتى صار هناك تقاطع بين العلوم، فالمشتغل بالفقه لا يعلم شيئًا عن مصطلح الحديث والعكس صحيح؛ مما ولَّد جفاءً بين العلوم وشرخًا بينها. وبناءً على ذلك فقد باتت الحاجة ملحة لتطوير الداعية المعاصر معرفيًّا وثقافيًّا عبر رؤية شمولية جديدة تعيد العلوم الشرعية إلى وحدتها وتكاملها من خلال الدراسات البيْنِيَّةِ والتكامل المعرفي، وهو ما يؤدي إلى إيجاد رؤية إبداعية لدي الداعية تعتمد على حوار المناهج، وتلاقح الأفكار، وتعدد المنظورات في ربط الظواهر وتعميق الصلات بين القضايا.

أهمية الدراسة:

تكتسب الدراسة أهميتها من خلال الآتي:

١. كونها تستهدف تطوير الداعية المعاصر.

٢. إبراز دور الدراسات البيْنِيَّةِ والتكامل المعرفي في النهوض بالمكون العلمي للدعاة.

٣. الاهتمام بتجديد الخطاب الدعويّ بما يُحقق متطلباتِ العصر، ويواكب تطوره العلميّ والثقافيّ.

٤. توجيه أنظار المؤسسات العلمية لأهمية الدراسات البيْنِيَّةِ حول تبني الرؤية البيْنِيَّةِ في التعليم.

٥. أن تترسخ لدى الداعية قيم تعدد المنظورات وتفاعلها وتكاملها؛ فلا تستقطبه أحادية المنهج، أو انغلاق التخصص.

أهداف الدراسة:

سعت هذه الدراسة إلى تحقيق الأهداف التالية:

١. التعريف وإظهار القيمة العلمية والثقافية للدراسات البيْنِيَّةِ والتكامل المعرفي.

٢. معرفة تقسيم العلوم إلى علوم الوسائل، وعلوم المقاصد، ودورها في تطوير الداعية المعاصر.

٣. الوقوف على العلوم البيْنِيَّةِ التي ينبغي للداعية المعاصر إجادتها حتى يبلغ دعوته على الوجه الأكمل.

٤. بناء معرفة منهجية وعلمية لدى الداعية، تقوم على ربط الظواهر وتكاملية المناهج وتداخل المعارف.

منهج الدراسة:

من أجل تحقيق أهداف الدراسة تم الاستعانة بالمنهج الوصفي التحليلي العام في وصف التخصصات البيْنِيَّةِ والمؤشرات الكلية المرتبطة بموضوع البحث.

تساؤلات الدراسة:

سوف تجيب هذه الدراسة على التساؤلات التالية:

١. ما المقصود بالعلوم البيْنِيَّةِ والتكامل المعرفي؟

٢. ما أسس التطوير الدعوي للداعية من خلال الإلمام بالعلوم البيْنِيَّةِ والتكامل المعرفي؟

٣. ما الكيفية التي تضمنها التكامل المعرفي في تحقيق التطوير المهني للداعية؟

فرضية الدراسة:

تفترض الدراسة أن علم الدّعوة مُرتَبط بالعُلوم الأخرى ارتباطًا وثيقًا، كارتباط الرأس بالجَسد، وأن الداعية المعاصر لا بد له من تكوين شرعي متوازن ومتكامل؛ حتى ينجح في أداء مهمته، وأن الحضور العلمي والفكري والتكامل المعرفي لدي الداعية يساهم بدور فاعل في شمولية القراءة الكونية للعالم والإنسان، حيث أضحي الشمول المعرفي للداعية ضرورة من ضروريات الخطاب الدعوي المعاصر، وما يصاحبه من تعدد العلوم وتشعب المعارف، واختلاف الأفكار والرؤى، التي يصعب من دون تحصيل القدر الكافي منها في تحقيق التواصل العلمي والثقافي والاجتماعي التي يحتاج إليها الداعية في العصر الحاضر.

الدراسات السابقة:

بعد الرجوع إلى محركات البحث، وقواعد المعلومات، وفهارس المكتبات في المملكة، لم أجد كتابًا مطبوعًا أو رسالة علمية تناولت موضوع البحث، ولكني وجدت بعض الدراسات التي عالجت بعضًا من محاوره دون ربطها بالتكوين المعرفي للداعية أو الخطاب الدعوي، ويغلب على هذه الدراسات البعد الفلسفي، ومن ذلك ما يلي:

١. منهجية التكامل المعرفي، مقدمات في المنهجية الإسلامية، فتحي حسن ملكاوي، طبع في المكتب العالمي للفكر الإسلامي، مكتب المملكة الأردنية الهاشمية، سنة ٢٠١١م.
٢. التداخليَّة بين العلوم في التراث العربي، وأثرها في رحلة المفاهيم، محمد بنعمر، مركز الدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية بوجدة، المغرب، العدد الأول، المجلد الأول، ٢٠١١م.
٣. البحوث البيْنِيَّةِ وتقدم المجتمعات الإنسانية خلال الألفية الجديدة، تجارب عمليَّة وخيارات مستقبليَّة، هاني خميس أحمد عبده، مجلة الآداب والعلوم الاجتماعية جامعة السلطان قابوس، المجلد ٧، العدد ٣، ٢٠١٦م.
٤. الدراسات البيْنِيَّةِ وإشكالية المصطلحات العابرة للتخصُّصات، للدكتورة آمنة بلعلي، نشر في مجلة سياقات اللغة والدراسات البيْنِيَّةِ، المجلد الثاني، العدد الخامس، أبريل ٢٠١٧م.
٥. نحو قراءة بينية للخطاب الديني، للدكتور على عليوة، والدكتورة وداد عمري، من أعمال مؤتمر سياقات اللغة والدراسات البيْنِيَّةِ بالتعاون مع كلية التربية بالإسكندرية، نوفمبر ٢٠١٨م.

تقسيمات البحث:

يحتوي البحث على التالي:

- المقدمة، وفيها مشكلة البحث، وأهميته، وأهدافه، ومنهج البحث، وتساؤلاته، وفرضية البحث والدراسات السابقة.
- التمهيد، وفيه تعريف بالمصطلحات الرئيسة للبحث.
- المبحث الأول: تأصيل مفهوم الدراساتِ البيْنِيَّةِ والتكامل المعرفي.
- المبحث الثاني: أهمية الدراسات البينية والتكامل المعرفي في تطوير الداعية.
- المبحث الثالث: الدراسات البيْنِيَّةِ المحققة للتكامل المعرفي لدي الداعية.
- المبحث الرابع: علوم المقاصد وأهميتها في تطوير الداعية المعاصر.
- المبحث الخامس: التقنية ودورها في تطوير الداعية المعاصر.
- المبحث السادس: التكامل المعرفي بين الدراسات الشرعية والعلوم الإنسانية والاجتماعية.
- الخاتمة، وتشتمل على أهم النتائج والتوصيات.
- المراجع.

التمهيد: تأصيل مفهوم الدراساتِ البيْنِيَّةِ والتكامل المعرفي

تناول هذا البحث الدراساتِ البيْنِيَّةِ والتكامل المعرفي، ولإيضاح ماهية المصطلحات الرئيسة للبحث يتطلب تفكيكها بتعريف جزأي التركيب في اللغة أولًا ثم في الاصطلاح، ومن ثم تعريف مصطلحات البحث تعريفًا تركيبيًّا، على النحو الآتي:

أولًا: تعريف الدراسات البيْنِيَّةِ

يتكوَّنُ مصطلحُ الدراساتِ البيْنِيَّةِ من مركبٍ إضافيٍّ هما دراساتٌ وبينيَّةٌ، والدراساتُ جمعُ دراسةٍ، وتعني: القراءة وتحصيل المعارف، والدراسة تعني البحث والتحقيق. أما كلمة "البيْنِيَّةِ" (interdisciplinary) فتتكوَّنُ من مقطعين أساسيَّينِ؛ الأول هو: Inter وتعني: بين، والثاني: discipline وتعني مجال دراسي معين: وهي دراسات تعتمد على حقلين أو أكثر من حقول المعرفة الرائدة، أو العمليَّة التي يتم بموجبها الإجابةُ على بعض الأسئلة، أو حلُّ بعضِ المشاكل، أو معالجة موضوع واسع جدًّا أو مُعقَّدٍ جدًّا يصعُبُ التعامُل معه بشكلٍ كافٍ عن طريقِ نظامٍ أو تخصُّص واحدٍ[1]. وتعرف الدراسات البيْنِيَّةِ أيضًا بأنها "عملية تقوم على الجمع بين الأفكار المستمدة من ميادين علمية أو فكرية مختلفة لتحقيق هدف مشترك أو مواجهة مشكلة معينة"[2]. وبشكل عام فهي: "نوع من الحقول المعرفية الجديدة

(1) Klein, Julie Thompson and William H. Newell (1998). "Advancing Interdisciplinary Studies," in William H. Newell, ed., Interdisciplinary: Essays from the Literature. New York: College Entrance Examination Board.

(٢) في البينية نشأتها ودلالتها، الكاظم، جهاد، (ص ٢٤٣).

الناشئة من تداخل عدة حقول أكاديمية تقليدية أو مدرسة فكرية تفرضها طبيعة متطلبات المهن المستحدثة، بهدف الربط والتكامل بين عدة مدارس فكرية أكاديمية ومهن وتقنيات متنوعة لبلوغ رؤى وإنجاز مهام مشتركة"[1].

وقد عرف نيويل الدراسات البيْنِيَّةِ بأنها: "منهجية منظمة تعتمد على عدة إجراءات تستند إلى مجال معرفي معين، وتستهدف ربطه بمجالات معرفية أخرى تطبيقية ونظرية بقصد حل المشكلات، التي يصعب التعامل معها بشكل كامل اعتمادًا على مجال معرفي واحد"[2]. أما إيفرت فقد اعتبر الدراسات البيْنِيَّةِ: "طريقة للفهم الشامل لطبيعة الأنظمة المعقدة التي تتطلب اتباع منهج شامل ومتكامل من البناء المعرفي، والذي يعزز تبادل الأفكار وتكامل الرؤى عبر التخصصات المختلفة؛ مما قد يؤدي إلى حلول جديدة قابلة للتطبيق" [3]. فالدراسات البيْنِيَّةِ هي "منهج يساهم في تبادل الخبرات البحثية والاستفادة من الخلفيات الفكرية والمناهج بين التخصصات، وإدماجها في إطار مفاهيمي ومنهجي شامل يساعد على توسيع إطار دراسة الظواهر والمشكلات وتقديم فهم أفضل لها، الأمر الذي يؤدي في نهاية المطاف إلى الخروج بنتائج دقيقة وتقديم حلول نافعة قابلة للتطبيق"[4].

---

(١) الدراسات البينية رؤية لتطوير التعليم الجامعي، عمار، عبد المنعم أمين، (ص ٢).

(2) Newell, W. H., & Gagnon, P. The state of the field: Interdisciplinary theory. P. 23.

(3)Everett, M. C. Using Student Perceptions of Collaborative Mapping to Facilitate Interdisciplinary Learning .P. 119.

(٤) مركز الأبحاث الواعدة في البحوث الاجتماعية ودراسات المرأة، (ص ٦).

إن تعدد واختلاف التخصصات والمجالات المعرفية وتضافر اثنين منها أو أكثر في عملية يُراد منها إجابة عن سؤال ما أو إيجاد حلول علمية لمشكلات طارئة هي مكونات أساسية ومحورية في المفهوم العام الذي يُعطى للبينية، وهو المفهوم الذي تبنته منظمة اليونسكو وعبرت عنه بأنه " نوع من التعاون بين التخصصات المختلفة أمام المشكلات، التي منها التعقيد، والتي تحل فقط بالتضافر والتوليف الحصيف بين وجهات نظر مختلفة"[1]. ولا تقتصر الدراسات البيْنِيَّةِ على صِنْف من العلوم، دون آخر، بل يمكن اكتشافُها، وتسخيرُها، بين كافة العلوم الإنسانية من جهة، وكافة العلوم الكونية والتطبيقية من جهة أخرى. وتكمن أهميتُها في كونها تُبَشِّرُ بمنهاجية جديدة؛ تتضافرُ فيها كافةُ العلوم؛ لخدمة الإنسان، وتيسير استخلافه في الأرض، وتفعيل التسخير الرباني لما في السماوات وما في الأرض لمنفعة بني آدم، ومصالحهم العاجلة، والآجلة. وإجمالًا، يمكن القول بأن الدراسات البيْنِيَّةِ هي دراساتٌ وبحوثٌ علميةٌ مُعمَّقةٌ تجمعُ بين النظرة التخصصية الدقيقة، والنظرة الموسوعية الشاملةِ، وتؤمنُ بالتكامل المعرفي بين كافة العلوم، وترى أن هذا التكامل بات ضرورةً مِنْ ضرورات المنهج العلمي النافع، في هذا العصر. فالدراساتُ البيْنِيَّةُ عالمٌ منهاجيٌّ وسيعٌ، لا يَحده حدٌّ، بل يمتدُّ أفقيًّا باتساع العلوم كافة، ويتعمَّقُ رأسيًّا بقدر رسوخ التخصصات الدقيقة منفردةً، حتى يصلَ الفجواتِ بين المادة والروح، بين النظرية والتطبيق، بين القول والفعل، بين العقل والنقل، بين العلوم الإنسانية والعلوم البحتة. نستنتج من ذلك أن

---

(1) UNESCO. Technical and Vocational Education Section UNESCO. P.4.

الدراساتِ البيْنِيَّةَ منهجٌ ووسائلُ، يفرزانِ علومًا جديدة، ويتكشفانِ مساحاتٍ مجهولةً في هذا الكون الرباني المعمور، ويكشفانِ عن أسرارٍ، لم يكنْ بإمكان المنهاج التخصصي القدرة على كشفها منفردًا.

ثانيًا: مفهوم المعرفة

أما "المعرفة" فتعود في أصل اشتقاقها إلى الفعل الثلاثي عَرَفَ، وتدور في مجمل معانيها على الإدراك والعلم. تقول "عرف الشيء بمعنى أدركه وعَلِمَهُ، وعرَّفه الأمر: أعلمه إياه، وعرفه بيته: أعلمه بمكانه"(١). و"العرف ضد النُكر، والعِرفان خلاف الجهل، وتَعَرَّفتُ ما عند فلان، مصدره التعرّف، تطلب الشيء وعرَّفه الأمر: أعلمه إياه، وعَرَّفَه به، وسَمه، وجاء من المصدر مَعْرِفة، على غير القياس"(٢). وذكر الأصفهاني في مفرداته أن المعرفة هي: إدراك الشيء بتفكّر وتدبّر لأثره، وهو أخصّ من العلم، ويضاده الإنكار، ويقال: فلان يعرف الله ورسوله، ولا يقال: يعلم الله متعديًا إلى مفعول واحد، لما كان معرفة البشر لله تعالي هو تدبر آثاره دون إدراك ذاته، ويقال: والله يعلم كذا، ولا يقال: يعرف كذا، لما كانت المعرفة تستعمل في العلم القاصر المتوصل إليه بتفكر"(٣). وهو تعريف أقرب إلى إيحاءات آيات القرآن الكريم من التعريف القائل:" هي إدراك ما لصور الأشياء أو صفاتها أو سماتها وعلاماتها، أو للمعاني المجردة سواء أكان لها في غير

---

(١) لسان العرب، ابن منظور، ج٩ (ص ٢٦٣).

(٢) المصدر السابق نفسه، ج٩ (ص ٢٦٤).

(٣) المفردات في غريب القرآن، الأصفهاني، (ص٣٣١).

الذهن وجود أم لا؟ "[1]. والخلاصة أن العلم والمعرفة مترادفان عند اللغويين بمعنى أنه يمكن استخدام المعرفة مكان العلم والعكس مع فروق بينهما.

وفي الاصطلاح، وردت مشتقات المعرفة في القرآن الكريم في أكثر من موضع، قال تعالى: ﴿وَإِذَا سَمِعُوا مَا أُنزِلَ إِلَى الرَّسُولِ تَرَىٰ أَعْيُنَهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ مِمَّا عَرَفُوا مِنَ الْحَقِّ ۖ يَقُولُونَ رَبَّنَا آمَنَّا فَاكْتُبْنَا مَعَ الشَّاهِدِينَ﴾[المائدة: ٨٣]. وكذلك قوله تعالى: ﴿يَعْرِفُونَ نِعْمَتَ اللَّهِ ثُمَّ يُنكِرُونَهَا وَأَكْثَرُهُمُ الْكَافِرُونَ﴾[النحل: ٨٣]. والمعنى في الآيتين هو "إدراك الشيء بتفكر وتدبر لأثره، فالعارف هو المختص بمعرفة الله، ومعرفة ملكوته، وحسن معاملته تعالى"[2].

لقد تعددت المعاني الاصطلاحية للمعرفة، فقد عرفها الجرجاني بأنها "ما وُضع ليدل على شيء بعينه وهي المضمرات والأعلام والمبهمات وما عرف باللام والمضاف إلى أحدهما، والمعرفة أيضًا إدراك الشيء على ما هو عليه وهي مسبوقة بجهل بخلاف العلم، ولذلك يسمى الحق تعالى بالعالم دون العارف"[3]. أما التهانوي فقد أشار إلى عدة معانٍ من أبرزها " أن المعرفة هي الإدراك الذي هو بعد جهل، ويُعبر عنه أيضًا بالإدراك المسبوق بالعدم"[4]. وإلى ذلك أشار الرازي بأن المعرفة هي "حصول العلم بعد الالتباس وهي

---

(١) ضوابط المعرفة، الميداني، عبد الرحمن حسن، (ص١٢٣).

(٢) المفردات في غريب القرآن، الأصفهاني، (ص ٥٦١).

(٣) التعريفات، الجرجاني، علي بن محمد بن علي، (ص ٢٨٣).

(٤) موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، التهانوي، (ص ١١٣).

تستدعي سبق الجهل"[1]. وفي السياق ذاته كانت خلاصة آراء المعاصرين أن المعرفة هي "عملية إدراك للأشياء على حقيقتها، عن طريق مصادر ووسائل المعرفة، على خلاف في تحديدها"[2].

والملاحظ أنه وبالرغم من تعدد التعاريف اللفظية لمفهوم المعرفة فإنها تدور حول إدراك الشيء على ما هو عليه، وإدراك الجزئيات والكليات، كما تطلق على العلم بعد الجهل به. و"هذه الدلالات الاصطلاحية كلها مشتقة من الدلالة اللغوية ومنحدرة منها ومتفرعة عنها"[3]. ومنهم من جعل "المعرفة" كـ "العلم" في الاصطلاح، وهي "معرفة المعلوم على ما هو به"[4]، وهذا اصطلاح القاضي الباقلاني في التقريب، ومنها قول ابن فورك: "العلم ما صح عن الموصوف به إحكام الفعل وإتقانه"[5].

وفي السياق القرآني نجد أن المعرفة هي "عملية إدراك مستندة إلى تفكّر تستلزم أن يتحقق مقصودها بأن تتكامل في تصوُّر الفرد والأمة وفق رؤية كلية، وأن يظهر ما لها من أبعاد عملية وجمالية تزيّن تلك العملية الفكرية في نشاطها الحيوي الطبيعي، ولا يتمّ لها ذلك إلا إذا قامت على الوحي الموصوف بالكمال، وانطلقت منه في اكتشاف نواميس الكون وقوانينه

(١) مختار الصحاح، الرازي، ج٢، (ص ١٢١).

(٢) نظرية المعرفة في القرآن الكريم وتضميناتها التربوية، أحمد حسين الدغشي، (ص ٨٥).

(٣) مفهوم التكامل المعرفي وآليات تشغيله. مقاربات فلسفية، قاسمي، عمار، (ص ١٣٨).

(٤) التقريب والإرشاد، الباقلاني، أبو بكر، ج ١، (ص ١٧٤).

(٥) إيضاح المحصول من برهان الأصول، المازري، أبو عبد الله بن علي، (ص ٩٧)

وسننه؛ بوصفه المصدر الرئيس للعلم والمعرفة، وأنّه فوق إمكانات البشر وقدراتهم، وبعيد عن ميولهم وأهوائهم"[1].

ثالثًا: تعريف التكامل المعرفي

التكامل المعرفي، مركب وصفي يشتمل على شقين: "التكامل"، و"المعرفي"، أما التكامل فأصله مشتق من الفعل الثلاثي المجرد "كَمُلَ". وتدور مادة (ك– م – ل) حول التمام بعد التجزئة، يقال "كَمَلَ" إذا تمت أجزاؤه وكَمَلَت محاسنه[2]. وذكر ابن منظور: تَكامَل الشيء وأَكْمَلْته أَنا، وأَكْمَلْت الشيء، أَي: أَجْمَلْتُه وأَتممته، وأَكْمَلَه هو واستكْمَله وكَمَّله: أَتَمَّه وجمَلَه"[3]، وتوحي أيضًا أن جزء الشيء أو الأجزاء المتعددة للشيء الواحد قد اتحدت وتوحدت واندمجت واختلطت، وأخذت شكلًا واحدًا، ولهذا فقد اكتمل وتم، ومنه قوله تعالى: ﴿ وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلًا ۚ لَّا مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِهِ ۚ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴾[الأنعام: ١١٥]؛ أي صدقًا في الأخبار، وعدلًا في الأوامر والنواهي، فلما أكمل لهم الدين تمت عليهم النعمة؛ ولهذا قال تعالى: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي ﴾ [المائدة:٣]، أي فارضوه أنتم لأنفسكم، فإنه

---

(١) التكامل المعرفي في القرآن الكريم، الدغامين، زياد خليل محمد، (ص ١٦٥).

(٢) مختار الصحاح، الرازي، محمد بن أبي بكر، (ص ٥٨٦). وانظر: المصباح المنير: مادة كمل، ج٢، (ص ٥٤١).

(٣) لسان العرب، ابن منظور، محمد بن مكرم، ج ١١، (ص ٥٩٨).

الدين الذي أحبه الله ورضيه، وبعث به أفضل الرسل الكرام، وأنزل به أشرف كتبه"[1].

والتكامل بهذا المعنى فيه دلالة المصطلح على التمام والكمال والإجمال، واشتماله على أجزاء تشكل في مجملها شيئًا واحدًا، ويشير إلى وجود أجزاء متفرقة يعتريها النقص حال تفرقها، ويقتضي تعويض هذا النقص اجتماع الأجزاء ببعضها؛ مما يجعل كل جزء يحقق وظيفته داخل النسق (الكل)، وهذا هو جوهر التكامل. وهذا الاجتماع "يقتضي عملًا تحكمه قوة وجهد، واستمرار وتتابع، فكل جزء يجيب دعوة الأجزاء الأُخرى، ويُقبل عليها ويوفر لها ما تحتاجه، وكلما طال الزمن أدى كل جزء ما فيه وحقق وظيفته؛ فتتحقق ذاته ويتحقق التكامل"[2]. ويعتبر التكامل المعرفي كمصطلح: "من المفاهيم المنهجية والآليات الوصفية والتحليلية للظاهرة المعرفية عموما، وهو مفهوم يُستخدم في المعنى الشائع للإشارة إلى شخص موسوعي في معرفته ولديه ثقافة متنوعة بين مجالات معرفية مختلفة"[3]. وهذا المعنى يرشدنا إلى المعنى الاصطلاحي للتكامل المعرفي والمعبر عنه بإتمام العلوم بعضها لبعض؛ حتى تحصل المعرفة بالشيء معرفة تامة وكاملة.

---

(١) تفسير القرآن العظيم، ابن كثير، ج ٨، ص (٥٧٩).

(٢) مفهوم التكامل المعرفي وآليات تشغيله مقاربات فلسفية، قاسمي، عمار، (ص ١٣٦).

(٣) منهجية التكامل المعرفي: مقدمات في المنهجية الإسلامية، ملكاوي، فتحي حسن، (ص ٣٨).

لقد تعددت دلالات هذا المفهوم المركب، كما تعددت سياقات استعماله، فقد أورد عدد من الباحثين تعريفات للتكامل المعرفي بأنه: "تقديم المعرفة في نمط وظيفي على صورة مفاهيم متدرجة ومترابطة تغطي الموضوعات المختلفة دون أن يكون هناك تجزئة أو تقسيم للمعرفة إلى ميادين مفصلة"(١). أو هو" المنهج الذي يعتمد في تخطيطه وطريقة تنفيذه على إزالة الحواجز التقليدية التي تفصل بين جوانب المعرفة"(٢).

وفي مجال التعلم، هو "محاولة للربط بين الموضوعات الدراسية المختلفة، التي تقدم للطلاب في شكل مترابط ومتكامل، وتنظم تنظيمًا دقيقًا يسهم في تخطي الحواجز بين المواد الدراسية المختلفة "(٣). وهذا يشمل كل مجالات العلوم الطبيعية والاجتماعية والإنسانية والشرعية، "فالمعرفة التي تجمع بين هداية الوحي والخبرة البشرية في عملية تفهم الحقائق التي تبحث فيها يمكن وصفها بالمعرفة المتكاملة. وإذا كان الأمر كذلك، فإنه لا يتوقع أن يتخلف علم من العلوم عن هذا الوصف، فالمفهوم لا يقتصر على العلوم الاجتماعية

---

(١) آراء معلمي وموجهي المواد الاجتماعية حول استخدام الأسلوب التكاملي في بناء وتدريس منهج المواد الاجتماعية للصفين الأول والثاني في المرحلة الثانوية بدولة الكويت، الخياط، عبد الكريم، (ص ١٠١).

(٢ (تدريس المواد الاجتماعية، اللقاني، أحمد حسين وآخرون، (ص ٢٠٣).

(٣) فاعلية الطريقة التكاملية في تحقيق الأهداف المرجوة في تدريس المطالعة والنصوص لدى طالبات الصف الأول الثانوي بسلطنة عمان، الجهوري، زوينة، (ص ٧٤).

والإنسانية فقط؛ إذ العلوم الدينية والشرعية وكذا العلوم الطبيعية تتسع لهذا التصور"[1].

ووفق الرؤية القرآنية، فإن التكامل المعرفي يتمثل في "الإدراك التامّ الواعي للحقائق المتصلة بالوجود الإلهي والكوني والإنساني، وما ينتظم به من سنن، وما ينشأ عنه من علوم ومعارف، تظهر به الآثار العملية والجمالية للمعرفة في ربطها أجزاء ذلك الوجود وانتظام علاقاته وفق هداية الوحي"[2]. وعليه كما يرى بعض الباحثين المعاصرين، فإن التكامل المعرفي يعني تكامل مصدري المعرفة: الوحي (بوصفه مصدرًا للعلم والمعرفة بالهيمنة والمرجعية) والوجود، والتكامل بين أداتي المعرفة (العقل والحس)، "فاستمداد المعرفة من الوحي يتطلب عمل كل من العقل والحس معًا، واستمداد المعرفة من الوجود يتطلب عمل كل من العقل والحس معًا"[3]. وفي سياق مشروع إسلامية المعرفة، فقد ارتبط هذا المفهوم بالجمع بين القراءتين: قراءة الوحي وقراءة الوجود، أو قراءة الكتاب المسطور وقراءة الكتاب المنظور، ولعل الإدراك الواعي لتلك الحقائق المتصلة بالوجود وفق الرؤية القرآنية هو الضمان لعملية ناجحة من التكامل الهادف وفق رؤية كلية للكون والحياة[4].

---

(١) برنامج التكامل المعرفي، الخطة العلمية، أبو بكر، محمد أحمد، (ص ١٣).

(٢) التكامل المعرفي في القرآن الكريم، الدغامين، زياد خليل محمد، (ص ١٦٥).

(٣) مفاهيم في التكامل المعرفي، ملكاوي، فتحي حسن، (ص ٣٤).

(٤) المصدر السابق، (ص ٣٥).

في ضوء ما تقدم، يمكن أن نحدد المفاهيم الكلية للمعرفة بأنها "عملية إدراك مستندة إلى تفكّر تستلزم أن يتحقق مقصودها بأن تتكامل في تصوّر الفرد والأمة وفق رؤية كلية، وأن يظهر ما لها من أبعاد عملية وجمالية تزيّن تلك العملية الفكرية في نشاطها الحيوي الطبيعي، ولا يتمّ لها ذلك إلا إذا قامت على الوحي الموصوف بالكمال، وانطلقت منه في اكتشاف نواميس الكون وقوانينه وسننه؛ بوصفه المصدر الرئيس للعلم والمعرفة، وأنّه فوق إمكانات البشر وقدراتهم، وبعيدًا عن ميولهم وأهوائهم"(١).

ومن خلال التعاريف السابقة، نستنتج أن التكامل المعرفي منهج علمي يقدم المعرفة في شكل نسقي، بحيث يتم توظيف الأجزاء الصغيرة من المعرفة للوصول إلى صورة كلية شاملة لها، وأن أي اختزال لأي جزء مهما صغرت قيمته سيؤثر على نظام المعرفة وترابطها. كذلك فإن الإدراك الواعي لتلك الحقائق المتصلة بالوجود وفق ما أسسته الهداية القرآنية هو الضمان لعملية ناجحة من التكامل الهادف إلى إعادة بناء العلوم وفق تلك الهداية.

(١) التكامل المعرفي في القرآن الكريم، الدغامين، زياد خليل محمد، (ص ١٦٧).

المبحث الثاني: أهمية الدراسات البينية والتكامل المعرفي في تطوير الداعية

لقد دعت الضرورة في العصر الحاضر إلى تطوير الداعية؛ من خلال معرفة أساليب الدعوة وتنمية المهارات الدعوية، حتى يُؤهَّلَ التأهيلَ الكافي لحمل مشعل الدعوة، والقيام برسالتها، وأدائها حق الأداء؛ كيْ يستطيع مواكبة التطور المعرفيّ والثقافيّ الذي يشهده العالم الآن، وبما يحقق الدعوة إلى الله بالحكمة والموعظة الحسنة التي أوصى بها القرآن الكريم. قال تعالى: ﴿ قُلْ هَٰذِهِۦ سَبِيلِىٓ أَدْعُوٓا۟ إِلَى ٱللَّهِ ۚ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا۠ وَمَنِ ٱتَّبَعَنِى ۖ وَسُبْحَٰنَ ٱللَّهِ وَمَآ أَنَا۠ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴾ [يوسف: ١٠٨] و "البصيرة هي العلمُ والحجَّة، والرؤية الصحيحة الواضحة "[(١)].

والدعوة إلى الله تقتضي "أن يكون الداعية على علم بمستجدات الدعوة وأساليبها، وإنَّ معيار نجاح الدُّعاة إلى الله يتوقّف على مِقدار ما يُحصِّلونه من عُلوم وما يتزوّدون به من مَعارف، تُربِّي عُقولهم، وتَسمو بأفكارِهم، وتُوقِظ في قُلوبِهم ينابيع الخَير. ولن يَتسنَّى لهم ذلك إلاّ بَكثرة الاطّلاع، واتّساع الثقافة، اللّذَيْن يُؤدِّيان إلى دِقّة الفَهْم، وعُمق الفِكر؛ وهذا يَتحقّق حينما يكون الدّاعي مُلمًّا بأطراف العُلوم النَّظريّة والتَّطبيقيّة، وكذلك سائر المِعارف الإنسانية وفْقَ كلّ عَصر وبيئة"[(٢)].

إن الدعوة إلى الله - في العصر الحاضر - لن تُؤتي ثمارها، ولن تتحقّق نتائجُها إلّا إذا ارتبطت ارتباطًا وثيقًا بالعُلوم والمعارف؛ فعلْم الدَّعوة يَبدأ من

((١) الفروق اللغوية، أبو هلال العسكري (ص ١٠٢).

(٢) أصول الدعوة وطرقها، جامعة المدينة العالمية، (ص ٢٣).

حَيث تَنتهي كلّ التَّخصصات؛ فالإنسان إذا أراد أن يَنخَرط في سِلك الدُّعاة إلى الله، فلْيَتَنقّل في رياض العُلوم والمِعارف على اختلاف أنواعها وألوانها؛ حيث يَنهل منها الدَّاعية، "ومن خِلال جِماع هذه العلوم، تَتولّد لديْه الثقافةُ الواسعة والإلمام بقضايا أمّتِه، ومشاكِل عَصره، وتكون عِنده القُدرة على استمالة المِشاعِر، واستِنهاض الهِمَم، وذلك بالحُجج الدامِغة، والبراهين الساطِعة، والأدلّة القوية، المِتسلِّحة بحُسن المنِطق، وسَلامة التَّعبير، ورَوعة الأداء"(١). لقد أضحى الإلمام بالعلوم المختلفة والمناهج البحثية المتباينة ضرورة حاضرة لبناء معرفة منهجية وعلمية لدى الداعية، تقوم على ربط الظواهر وتكاملية المناهج وتداخل المعارف، وهو ما يتيح للداعية الوصول إلى البناء المعرفي الشامل، فعلْم الدّعوة "مُرتَبط بالعُلوم الأخرى ارتباطًا وثيقًا، كارتباط الرأس بالجَسد. فالعلوم المختلفة والمعارف المتنوّعة، هي روافِد للتَّعريف بالإسلام، وشَرْح أحكامه، ودَعوة الناس إليه؛ فهي وَسيلة لأسمى غَاية، وأشرف عَمل، قال تعالى: ﴿وَمَنۡ أَحۡسَنُ قَوۡلٗا مِّمَّن دَعَآ إِلَى ٱللَّهِ وَعَمِلَ صَٰلِحٗا وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ ٱلۡمُسۡلِمِينَ﴾[فُصِّلَت:٣٣].

وتطوير الداعية المعاصر يستلزم الإلمام بالحقول المعرفية وسبر أغوارها، بشرط أن يتوافق مع الضوابط الشرعية، ولا يمكن تطوير الخطاب الدينيِّ والنهوض به إلا بتطوير القائم بالخطاب، أي: الداعية، فلا بدَّ من إعداده إعدادًا صحيحًا وتدريبه، وتأهيله بما يتناسب مع تطوُّرِ المعارف، وتنوعها، بما ينعكس بالإيجاب على تطوير الخطاب الدينيّ، والداعية المعاصر ينبغي أن

(١) أصول الدعوة وطرقها، جامعة المدينة العالمية، (ص ٢٥).

يكون له معالمُ أساسيَّةٌ تتماشى مع ما توصَّل إليه العلمُ من تقدُّمٍ واكتشافاتٍ وتطورٍ؛ فالثقافة المتكاملة الآخذة بطرف من كل علوم هذا العصر تجعل الداعية أبصر بالحق، وأفقه بالباطل، وأعرف بالناس، وتزيد عدته التي اعتد بها، وكثير من أبوابها يزيده فقهًا بالدين، ويعين على التفكير الإبداعي ونقل الأفكار من حقل إلى حقل، فالداعية الألمعيُّ لا يترك وسيلةً لتبليغ دعوته وكسب الأنظار إليها إلا استعملها، فلا بدَّ من الاستفادة من كلِّ ما أتيح له من وسائلَ حديثةٍ ومن مستجداتٍ عصريةٍ لتوظيفها توظيفًا حسنًا في الدعوةِ إلى الله؛ دون أن يحصُرَ نفسه في دائرةٍ ضيقةٍ من الوسائل، مع الحفاظِ على ثوابتِ الدعوةِ وأصولِها، ومن هنا تأتي أهميةُ الدراساتِ البيْنِيَّةِ والتكامل المعرفي كضرورة منهجية، وبيانِ قيمتها الثقافية؛ لما فيها من مساهمةٍ فعَّالةٍ لتطويرِ الداعيةِ المعاصر، معرفيًّا وثقافيًّا، وإكسابه المنهجية العلمية في التفكير.

أولًا: أهمية الدراسات البيْنِيَّةِ للداعية المعاصر

تُعد الدراسات البيْنِيَّةِ من أهم الاتجاهات البحثية المعاصرة في العلوم التجريبية والاجتماعية بصفة عامة، حيث تحظى بأهمية ملحوظة في المعرفة الإنسانية الحديثة؛ نظرًا للتطور المتسارع في ميادين المعرفة. وترجعُ أهميتها البيْنِيَّةِ إلى أنَّها "تُشكِّلُ مجالًا خصبًا للباحثين في العصر الحديث؛ حتى صارت مطلبًا في الآونة الراهنة من قبل بعض الباحثين من مختلف التخصصات العلمية والبحثية في تلك العلوم"[١]؛ وذلك لما تُمَثِّلُهُ من أهميةٍ في دراسة ظواهرِ

---

(١) معوقات تفعيل الدراسات البيْنِيَّةِ في العلوم الاجتماعية'' دراسة ميدانية''، بيومي، محمد، (ص ١٢٥).

المجتمع المختلفة، وتنوُّع مشاربه العلميَّة والثقافيَّة، وتعدُّد قضاياه، وتداخل مشكلاته المعقدة التي تحتاج إلى عبور الحواجز والقيود المعرفية فيما بين العلوم الإنسانية والاجتماعية والطبيعية. إن طبيعة الكليّة المعرفيّة في الوقت الحاضر تتحدث عن التخصص العلمي الدقيق؛ غير أنّ هذا لا يعني عدم الاتصال والالتصاق بكل ما يمتّ لموضوع التخصص من قضايا الجوار المعرفي؛ فالتخصص الشرعي يلزم منه أن يعرف المرء في تخصصه كل ما له علاقة به. ويمكن القول بأنه "بعد عقود من التخصُّص المتزايد على المستوى الرأسيّ – أي فيما بين العلوم الاجتماعية–، والمستوى الأفقي – أي فيما بين العلوم الاجتماعيَّة والعلوم الطبيعية– تأتي أهمية الدراسة البيْنِيَّةِ بوصفِها وسيلةً لتشجيع التقدُّم العلميّ والتكنولوجيّ، والاستفادة من المخرجاتِ البحثيَّةِ في التنميةِ الإنسانيَّةِ وتحسينِ جودةِ الحياةِ"(١).

وترجعُ أهميةُ الدراسات البيْنِيَّةِ ـ كذلك ـ إلى أنها تُعبّرُ عن ظاهرةٍ من الظواهرِ الثقافيَّةِ، والفكرية، والمتابع لمسار التراث العربي الإسلامي في تطوره التاريخي، يلحظ ذلك التداخُلَ القائمَ بين العلوم التي نشأت في ظلِّ التراثِ؛ حيث إنَّ "العلاقةَ التداخُليَّةَ والتكامليَّةَ كانت هي السمةَ البارزةَ والغالبةَ، والمهيمِنةَ على جميع العلوم التي نشأتْ، وتطورتْ، ونمتْ في ظل الثقافة العربيَّة

---

١))البحوث البيْنِيَّة وتقدم المجتمعات الإنسانية خلال الألفية الجديدة، عبده، هاني خميس أحمد، (ص ١٥٧).

الإسلامية"[١]. وهذه التداخُليَّةُ البيْنِيَّةِ القائمةُ بين العلوم والمعارف الإسلامية، كشف عنها كثيرٌ من العلماء، فقد ذكر ابن حزم أنَّ: "العلومَ كلَّها كان بعضُها متعلقًا ببعضٍ، ومحتاجًا بعضُها إلى بعض"[٢]، والمتتبع لفكر الشاطبيّ والمتفحص لمؤلفاته يدرك "التلازم والتتابع والتراكب والتداخل والتكامل بين الأمور الشرعية واللغوية، حتى يُخيّل للدارس أن الشاطبيّ لا يفصل بين العلوم الشرعية والعلوم اللغوية، وكأنه أمام علم واحد، أو أمام مجال معرفي واحد"[٣].

وعلى هذا أضحى للدراساتِ البيْنِيَّةِ مكانةٌ بالغةٌ في تاريخ العلوم؛ لتطوير نظريات المعرفة، ومن مُنطلقِ الدراسات البيْنِيَّةِ تمَّ الكشفُ عن علومٍ جديدةٍ خارجَ إطارِ التخصُّصيةِ، ومثال ذلك كُلَّما تمَّ سبكُ أكثرَ من علمٍ فإنه يتولَّدُ عن ذلك علمٌ جديدٌ، وهذا سببٌ رئيسٌ لتقدُّم العلوم، وإثراء المعارف، "ولا تقتصر الدراسات البيْنِيَّةِ على التخصُّصاتِ العمليَّةِ فحسْبُ، ولكنَّها تشملُ أيضًا الدراساتِ الشرعيَّةَ والعربيَّةَ اللغويَّةَ للبحثِ في عِلِلِها، والأرضيَّاتِ المشتركة مع التخصُّصات الأخرى، بما يحقِّقُ نهضةً معرفيَّةً وثقافيَّةً شاملة"[٤].

---

(١) النص القرآني في التكامل بين العلوم الإسلامية والعلوم اللغوية، العادل، مصطفى، 13، (ص ١٧).

(٢) مراتب العلوم، الأندلسي، ابن حزم، ج ٤، (ص ٨٩).

(٣) التكامل المعرفي بين العلوم اللغوية والعلوم الشرعية عند الشاطبي، عبد الرحمن يجيوي، (ص ٣٠٥).

(٤) التكامل المعرفي بين العلوم الشرعية وعلوم اللغة العربية، ابن ناجي، عبد الله (ص ٧٦).

ومن الأمثلة العملية على الدراسات البَيْنِيَّةِ، يأتي علمُ مقاصد الشريعة الإسلامية كمثال لهذا التزاوج المعرفي، فالإمام الشافعي -رضي الله عنه- هو المؤسِّسُ لعلم أصولِ الفقه، ثم جاء الإمامُ الشاطبيُّ -رحمه الله- ليؤسِّسَ علمًا جديدًا وهو علمُ مقاصد الشريعة، وهو علمٌ مستمدٌّ من علومٍ شتى مثل الفقه، وفروعه، وأصول الفقه، والقواعد الفقهية، وعلم التفسير والحديث، ثم ظهرتْ دراسات معمقة متخصِّصةٌ في علمِ المقاصد، استعانت بالعلوم المختلفة، وجمعت بين علوم الدين والدنيا لخدمة مقاصد الشريعة، ولتبليغ عالميَّة الدين الإسلامي، وتمام رسالته.

إن مقاصدِ الشريعة ترتبط بعلوم شتَّى وتخصصات متعددة، منها علوم القرآن الكريم والسنة النبوية والعقيدة والدعوة وغيرها، وكذلك يرتبط بالتخصُّصات الطبية والدراسات الإنسانية، وعلم الاجتماع وعلم النفس، وغيرها. ومن هنا يتبين أنَّ الدراساتِ البَيْنِيَّةِ أصبحتْ ضرورةً علميَّةً لمواكبة رَكْبِ العلم والحضارة، والثورة العلمية، مع ضرورة الانطلاق من أرضٍ صلبةٍ وهي أرضُ التخصُّصِ المتعمِّقِ، فالدراسات البَيْنِيَّةِ لا تعني الانسلاخ من التخصُّصية، ولكنه انطلاقٌ نحو العلوم المختلفة بما يعود بالنفع على التخصُّص، أو بما يحقق الكشف عن علم جديد.

ومما لا شك فيه أنَّ الاهتمام بالدراسات البَيْنِيَّةِ من الأهمية بمكان؛ لتطوير الداعية المعاصر وإكسابه المهارات المتنوعة، مع ضرورة صَقْلِهِ بالعلومِ المتنوعة، فينطلق من الدراسات المتخصِّصة إلى غيرها من العلوم، وعندما يجمع بين

علوم الوسائل والمقاصد والعلوم المستحدثة، فعندئذ يتحقق تجديد الخطاب، الذي يتناسب طرديًّا مع تطوير الداعية نفسه.

ثانيًا: أهمية التكامل المعرفي في الدعوة

يتميز الشرع الإسلامي بنظرة شمولية وتكاملية للنفس البشرية، تروم التنمية المتوازنة لمقومات الشخصية بما يؤهلها للعطاء والإنجاز الحضاري، ولعل تكامل العلوم الإنسانية وانسجام المعارف البشرية يعد منهجًا جليل القدر، يجب على الإنسان الاهتمام به والسعي إليه. وما نراه اليوم من خلل قد ساد نظام المعرفة الإنسانية، والتشتت السلبي في رؤية الإنسان للكون والحياة، و" الذي انطلق إلى بناء علوم وفق رؤى قاصرة قد ولّد مشكلات خطيرة من أبرزها تمزيق وحدة كيان الإنسان، وتجهيل علاقته بالكون، والوقوف بهذه العلاقة عند حدود المعرفة المادية التجزيئية دون التوصل إلى معارف كلية جامعة كمعرفة خالق الوجود، قال تعالى: ﴿ يَعْلَمُونَ ظَٰهِرًا مِّنَ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَهُمْ عَنِ ٱلْءَاخِرَةِ هُمْ غَٰفِلُونَ ۝٧ أَوَلَمْ يَتَفَكَّرُوا۟ فِىٓ أَنفُسِهِم ۗ مَّا خَلَقَ ٱللَّهُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَآ إِلَّا بِٱلْحَقِّ وَأَجَلٍ مُّسَمًّى ۗ وَإِنَّ كَثِيرًا مِّنَ ٱلنَّاسِ بِلِقَآئِ رَبِّهِمْ لَكَٰفِرُونَ ﴾ [الروم: ٧، ٨]، فأيّ علم لا يؤدّي إلى تفكّر في حقائق النفس والكون وانسجامها والوقوف على غاية الخلق هو علم ظاهر غير متكامل مع تلك الحقائق"(١).

لذا أصبح التكامل المعرفي ـ في الوقت الحاضر ـ ضرورية منهجية ومعرفية في زمن التفكيك الذي يفقد الأشياء والموضوعات معانيها الكلية الشاملة، ويجعل الباحث تائهاً في الجزئيات الدقيقة، دون أن يستوعب ما لقضاياه

---

(١) التكامل المعرفي في القرآن الكريم، الدغامين، زياد خليل محمد، (ص ١٦٥).

البسيطة من علاقات تكاملية وتداخلية مع القضايا الأخرى في تخصصه وفي العلوم المجاورة، بل مع العلوم التي أصبح يعتقد بسبب الإغراق في التخصص أنها لا ترتبط بمجال اشتغاله، ولا تفيده معرفتها فيما يدرسه ويبحث فيه.

إن المعرفة الحقيقية في الإسلام معرفة ربانية "تتأسس على معرفة الله معرفة صحيحة عن طريق تدبر وتأمل الكتاب المسطور والكتاب المنظور، إلى جانب استخدام القياس العقلي، أو العقلي والشرعي معا، بحيث إن الشرع قد أوجب النظر بالعقل في الموجودات واعتبارها، وكان الاعتبار ليس أكثر من استنباط المجهول من المعلوم واستخراجه منه"[١].

من هنا باتت الحاجة إلى تكامل المعرفة الإسلامية، وباتت أمرًا ضروريًّا تقتضيه التطورات العلمية المتسارعة والابتكارات التقنية المبهرة، والتي تتجسد في العقل الموسوعي الشامل لشتي المعارف؛ الأمر الذي يتطلب داعية مجتهدًا ملمًّا بعلوم متنوعة، منها ما يتعلق بالوحي، ومنها ما يرتبط بالمكلف ونفسيته، ومنها ما يتعلق بالواقع المعاش ومتغيراته الإنسانية، ومنها ما يتعلق بالاكتشافات الكونية والمادية التي لم تكن معروفة في العصر الأول من ظهور الإسلام؛ لذا "وجب التأكيد على هذا التكامل ليس من باب استفادة علوم المجال النصي من علوم المجال الكوني والإنساني فحسب، بل من باب إمداد

(١) فصل المقال، ابن رشد، (ص ١٩).

تلك العلوم الأخرى بأدوات ومناهج وكليات المعرفة العلمية في مجال الوحي"[1].

إن أبرز ما يحتاج إليه الداعية في مسيرته الدعوية في عصرنا الحاضر هو الإلمام بما يخدم دعوته من العلوم المختلفة على تعددها، وكثرة مناهجها؛ فالداعية المعاصر لا يكفيه أن يطلع على العلوم الشرعية -على كثرة تشعبها- فحسب، بل يلزمه أيضًا أن يطلع على العلوم الإنسانية لا سيما مع استخدامها من قبل أقوام كمدخل للطعن في الإسلام ورسالته وكتابه، وإن الداعية لا بد له من الاطلاع على محفزٍ لاستكمال عدته المعرفية، واقتحام المصاعب، وركوب الصعب والذلول للوصول إلى مبتغاه "فالأولى أن لا يدع فنًّا من العلوم الشرعية؛ إلا نظر فيه، فإن ساعده القدر وطول العمر على التبحر فيه؛ فذاك، وإلا فقد استفاد منه ما يخرج به من عداوة الجهل بذلك العلم، ويعتني من كل علم بالأهم فالأهم، ولا يغفلن عن العمل الذي هو المقصود بالعلم"[2].

وفي ضرورة التكامل المعرفي في التحصيل يقول أبو حامد الغزالي -رحمه الله- : "على المتعلم ألا يدع فنًّا من فنون العام ونوعًا من أنواعه إلا وينظر فيه نظرًا يطّلع به على غايته ومقصده وطريقه، ثم إن ساعده العمر وواتته الأسباب طلب التبحر فيه، فإن العلوم كلّها متعاونة مترابطة بعضها ببعض

---

(١) التكامل المعرفي بين علوم الوحي وعلوم الكون: مقاربة منهجية، شهيد، الحسان، (ص ١٥٦).

(٢) البرهان في علوم القرآن، الزركشي، بدر الدين، (ص ٢١٣).

ويستفيد منه في الحال؛ حتى لا يكون معاديا لذلك العلم بسبب الجهل به"[1].

فالدّاعي إلى الله يَتريّض بين العُلوم المختلفة، يَسبر أغوارها، ويَقِف على موضوعاتها، ويَتعرّف على فوائدها، فتَتّسع مَدارِكُه، وتَكثُر معارفه، ويكون لديه الدواء الناجِع والبَلسم الشافي لأمراض المجتمع وعِلَلِه. إن ذلك كله يجعل من قضية التكامل بالنسبة للداعية ضرورة من ضرورات العلم ومقتضياته المنهجية؛ ليكون هذا التكامل سبيلا إلى التوصل به إلى فهم حقيقة الإنسان والكون والحياة، وأساسًا مهمًّا لتوحيد المعرفة.

---

(١) ميزان العمل، الغزالي، (ص ٢).

المبحث الثالث: الدراسات البَيْنِيَّةِ المحققة للتكامل المعرفي لدي الداعية

أولا: علوم الوسائل وأهميتها في تطوير الداعية المعاصر

تُعدُّ علومُ الوسائلِ من العلومِ الضروريَّةِ لتكوينِ الداعية المعاصر، ويُطلقُ عليها أيضًا علوم الآلة أو العلوم الصناعيَّة؛ لما لها من أهميةٍ بالغةٍ في صنع طالبِ العلم، وتكوينِهِ العلميّ، وتأهيله وتشكيل ثقافته. ويقصد بعلوم الوسائل أو علوم الآلة: العلوم الّتي يتوصل من خلالها إلى فهم مراد الله، ومراد رسوله -ﷺ-، وإقامة اللسان، وبناء المعارف بناءً صحيحًا سليمًا، ولا يمكن بأي حالٍ من الأحوالِ أن يستغني عنها طالبُ العلم. يقول ابن خلدون في المقدمة: "اعلم أن العلوم المتعارف عليها بين أهل العمران، على صنفين، علوم مقصودة بالذات كالشرعيات، وكالطبيعيات، والإلهيات من الفلسفة ... وعلوم هي آلة ووسيلة لهذه العلوم، كالعربية والحساب وغيرهما للشرعيات، وكالمنطق للفلسفة. وربما كان آلة لعلم الكلام وأصول الفقه على طريقة المتأخرين. يقول ابن خلدون: "فأمَّا العُلُوْمُ الَّتِي هِيَ مَقَاصِدُ فَلا حَرَجَ في تَوَسُّعِهِ الكلامَ فيها، وتَفْرِيعِ المسَائِلِ، واسْتِكْشَافِ الأدِلَّةِ والأَنْظَارِ، فإنَّ ذَلِكَ يَزِيدُ طَالِبَها تمَكُّنًا في مَلَكَتِه وإيضَاحًا لمِعانِيها المَقْصُوْدَةِ، وأمَّا العُلُوْمُ الَّتِي هِيَ آلَةٌ لِغَيرِها: مِثْلُ العَرَبِيَّةِ والمَنْطِقِ وأمْثَالِهِما؛ فَلا يَنْبَغِي أنْ يُنْظَرَ فيها إلَّا مِنْ حَيثُ هِي آلَةٌ لِذَلِكَ الغَيرِ فَقَطُ، ولا يُوَسَّعُ فيها الكَلامُ، ولا تُفَرَّعُ المسَائِلُ؛ لأنَّ ذَلِكَ يُخْرِجُ بها عَنِ المَقْصُوْدِ، إذِ المَقْصُوْدُ مِنْها مَا هِي آلَةٌ لَهُ لا غَيرُ "[1].

(١) المقدمة، ابن خلدون، (ص ٤٥٠).

ويرى ابن الأزرق الغرناطي أن العلم الآلي هو "عبارة عن العلم الذي لا يكون مقصودًا لذاته، أو قُل: ليس هو غاية في حدّ ذاته بحيث لا يُطلب إلا من أجل غيره، وبحيث لا يُنال هذا الغير إلا بواسطته. "ومتى كان العلم الآلي يتعلق به غيره، نزل منزلة العلم الأسبق (مثال المنطق)، ونزل هذا الأخير منزلة العلم الأشرف؛ لكونه مقصودًا لذاته (مثال الطب)"[١].

ومن أمثلة علوم الوسائل أربعة علومٍ: علم اللغة العربية، وعلم أصول الفقه، وعلم أصول التّفسير، ويدخل فيه علم التّجويد، وعلم مصطلح الحديث؛ لأنَّ هذه العلومَ خادمةٌ لغيرها من العلوم، وبها يتمايزُ أصحاب العلم الصحيحِ من أدْعِيائه، وهي دليلُ التمايُزِ بين أصحاب الفكر السليم المنضبط، وبين أصحاب الفكر المنحرف، فلن يستوي مَنِ استقامَ عُودُهُ علميًّا وفكريًّا، فقام على جذورٍ راسخةٍ ثابتةٍ، بصاحبِ فكرٍ مُعْوجٍّ نخر الجهلُ عودَهُ، وييس جذعه، فهل له من قرارٍ، أو هلْ يُرجَى منه ثمار؟!

لذا كان من الضروريّ تزويدُ الدُّعاةِ من خلالِ الدراساتِ البيْنِيَّةِ، وتأهيلُهم بعلومِ الآلة؛ حتى يتحقق للداعية التكامل المعرفي ويكونَ الداعيةُ بذلك قويَّ البُنْيانِ، تامَّ الأركانِ، وسوف نعرض لأهمية الدراسات البيْنِيَّةِ في تحقيق التكامل المعرفي لدي الداعية من خلال هذه العلوم الأربعة.

---

(١) روضة الأعلام بمنزلة العربية من علوم الإسلام، ابن الأزرق الغرناطي، (ص ٩٦).

١-أهميَّةُ علمِ أصولِ التفسيرِ للداعية:

يُعدُّ علمُ التفسيرِ من العُلومِ الضروريَّة لتكوين الداعية، ولا تُختزلُ أهميةُ هذا العلم للدُّعاةِ فحسبُ، بل لكلِّ طلاب العلم الشرعي، وهو باختصارٍ عبارةٌ عن مجموعةٍ من القواعد والأصول الضابطة التي تُبيِّنُ للمُفسِّرِ طُرُقَ استخراج معاني وأسرار القرآن الكريم، بحسب الطاقة البشرية، وتكشف مراتب الحجج والأدلة من الآيات، ومن ثمَّ فهي الضوء الذي يُنير للمفسر طريقه؛ لتدبر المعاني، وفهم المرامي التي تقصدها الآيات، وإدراك عبرها وأسرارها، وتبين المناهج المعتبرة للمفسر، وتضع القواعد الضابطة والأصول الراسخة التي يسير المفسر على منهاجها.

ومن ثمَّ فعلم أصول التفسير هو: "العلم الذي يبين المناهج التي انتهجها وسار عليها المفسرون الأوائلُ في استنباط الأسرار القرآنية، وتعرف الأحكام الشرعية من النصوص القرآنية التي تبنى عليها، وتظهر المصالح التي قصد إليها القرآن الكريم"[١]. وعلم أصول التفسير هو "علم يحدد مصادر التفسير لكتاب الله – تعالى–، ويضع قواعده، ويحدد شروط المفسر لبيان الطريقة المثلى في التفسير، وفق مقاصد المفسر"[٢].

ولعل "أهمية علم أصول التفسير من أهمية علم التفسير نفسه، لأن أصول التفسير بالنسبة للتفسير بمثابة الوسائل للغايات، فهو له كعلم النحو للغة

---

١))أصول التفسير وقواعده، العك، خالد، (ص ١١).

(٢) علم أصول التفسير محاولة في البناء، حماد، مولاي عمر، (ص ١٢٢).

العربية وكأصول الفقه للفقه، وكأصول الحديث للحديث، ..."[1] ، فهو كمنزلة علم النحو بالنسبة لمن ينطق العربية، فهو ضروريٌّ لكلِّ ناطقٍ بالعربية، وكما أنَّ علمَ النحو الميزانُ الضابطُ لِلّسانِ المانعُ له من الخطأ في آخر الكلم؛ كذلك علم أصول التفسير هو "الميزان الضابطُ للمفسر الذي يمنعه من الخطأ في التفسير، والغاية من هذا الميزان تبيينُ التفسير الصحيح وتمييزه من التفسير الفاسد، كما يعرف بالنحو الكلام الصحيح المنضبط من الكلام المتلبس باللحن والسقم، وكما يعرف بمعيار المنطق البرهان العلمي المنتج من البرهان العلمي غير المنتج، كذلك علم أصول التفسير به يتجلَّى الفهمُ الصحيحُ لكتاب الله تعالى"[2].

ونظرًا لأهمية علم أصول التفسير فقد تشعَّبتِ الدراساتُ البيْنِيَّةِ مع هذا العلم، مثل علاقته بعلوم القرآن، والعلاقة بينه وبين أصول الفقه، وعلوم اللغة التي "منها يدرك مفردات الألفاظ"[3]، ومن هنا تتجلى أهمية علم أصول التفسير لكونه أرضًا خصبةً للدراسات البيْنِيَّةِ والتي تخدم الداعية والخطاب الدعوي.

---

(١) التيسير في أصول التفسير، عماد علي عبد السميع، (ص ١٤).

(٢) أصول التفسير بين النشأة والتصنيف، د. حامد بن يعقوب الفريح، (ص ١٦).

(٣) مقدمة جامع التفاسير مع تفسير الفاتحة ومطالع البقرة، الراغب الأصفهاني، (ص ٢٦).

٢-أهمية علم مصطلح الحديث للداعية:

ويطلق عليه علمُ درايةِ الحديث، به يُعرف صحيحُ الحديث من سقيمه، وهو الضابط المعياريُّ للمصدر الثاني للتشريع، ويعرف بأنه: "علم بقوانين يعرف بها أحوال السند والمتن من صحةٍ وحسنٍ، وضعفٍ ورفعٍ، وقطعٍ ووقفٍ، وعلوٍّ ونزولٍ، وكيفية التحمُّل والأداء، وصفات الرجال وما أشبه ذلك"(١). وعرفه الحافظ ابن حجر بأنه: "معرفة القواعد المعرَّفة بحال الراوي والمروي"(٢).

ولما كان موضوع هذا العلم حديثَ رسولِ الله -ﷺ- استمدَّ منه شرفَ النسبة، ولعلم المصطلح أهميةٌ بالغةٌ بين العلوم الإسلامية وفنونها، فهو علمٌ خادمٌ لغيره من العلوم؛ لذا عكف سلفُ الأمةِ على وضعِ الضوابطِ التي بها تُحفظُ سُنَّةُ رسول الله -ﷺ-، وما أحوج الدُّعاةَ وطلابَ العلم الشرعي في هذا الزمان بإتقان هذا الفن، حيث إنه مفيد للداعية في أمور:

أولها: تمييز الصحيح من الضعيف عند إرادة تحرير إسناد من الأسانيد، مثاله ما ذكره الإمام ابن عطية (ت: ٥٤٢): في تفسير قوله تعالى:﴿ وَفِي عَادٍ إِذْ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ الرِّيحَ الْعَقِيمَ ﴾ [سورة الذاريات، الآية: ٤١]، وروي عن علي بن

---

١))توجيه النظر إلى أصول الأثر، تحقيق عبد الفتاح أبو غدة، الدمشقي، طاهر الجزائري، ج١، (ص ٧٩٢).

٢))تدريب الراوي، السيوطي، ج ١، (ص ٢٦).

أبي طالب رضي الله عنه أنه قال: "كانت نكباء". وهذا عندي لا يصح عن علي رضي الله عنه لأنه مردود بقوله ﷺ: "نصرت بالصبا وأهلكت عاد بالدبور"[1].

ثانيًا: التثبّت من صحة ما ينسب إلى النبي ﷺ، بدراسة إسناده وتخريجه والنظر في أحكام أهل العلم فيه (إن وُجدت)، ولا بُدّ من الترجيح بين أقوالهم إذا ما اختلفوا، أو تقليدِ أولاهم بالتقليد، لمن لم يعرف دليلَ الترجيحِ بين أقوالِهم ووَجْهَه، وكل ذلك لا بد له من إحاطة الداعية بطرف من علم مصطلح الحديث.

ثالثًا: حاجة الداعية لمعرفة رجال الحديث، ليعرف من يحل عنه النقل ومن لا يحل، وذلك بإتقانه علم الجرح والتعديل.

إن الداعية إذا امتلك ناصية هذا العلم أمكنه ذلك من مواجهة حملات إنكار السنة بعد الطعن فيها من قبل من أطلقوا على أنفسهم قرآنيين، ومن يتهجَّمُ على الحديث فيضعِّفُ كيفما شاء، ويُصحِّحُ ما شاء، فيغلبه طابع الهوى، ويسخر من قواعد العلم المعتبرة، وأصوله الضابطة المنيفة التي استقرَّ عليها العلماءُ؛ لذا كانت الدراساتُ البِيْنِيَّةِ مع علم مصطلح الحديث من الأهمية بمكان، فبه يحفظ الركنُ الثاني من التشريع حفظَ الدِّين الإسلامي من التحريف والتبديل، ولولاه لالتبس الحديثُ الصحيحُ بالضعيف والموضوع، ولاختلط كلامُ الرسول بكلام غيره، وبه يتجنبُ المحدثُ الوقوعَ في خطر الكذب على رسول الله -ﷺ-، وبه ينجلي الحديثُ مما دخله من

(١) اختلاف السلف في التفسير بين التنظير والتطبيق، د. محمد صالح محمد سليمان، (ص ٢٥٣).

الموضوعات من الإسرائيليات وغيرها، وبه يتحقق الاطمئنانُ من الشواهد الحديثية، وبه يستقيم فهمُ الأحكامِ الشرعيَّة.

٣- أهمية علوم اللغة العربية للداعية:

للغةِ العربيةِ شرفٌ عظيمٌ ومكانةٌ لا تضاهيها مكانةٌ بين العلوم، فهي لغة القرآن، ولا يمكن فهم خطاب الشارع إلا بها، وقد كانتْ دراسةُ اللغةِ العربيَّةِ عند مُتقدِّمي العرب ومتأخريهم مرتبطةً بالعاملِ الدينيِّ، ونتج عن هذا الارتباط ما صنَّفهُ العلماءُ واللغويُّون والأدباءُ والبُلغاءُ من تصانيفَ شتَّى، منها ما يتصل بالأصوات واللهجات، والتنقيب عن الاشتقاقات، وبيان المعاني المعجمية، والتنقيب عن أصول اللغة، ومنها ما يتعلق برصد المرويَّاتِ والآثار الأدبية شعرًا ونثرًا وخطابة، ومنها ما يتعلَّق بعلم البلاغة وفروعه من بيان وبديع ومعانٍ، والتي تُظهر وجوهَ إعجاز القرآن وفصاحته، وتُبيِّنُ جوامعَ كلِمِ المصطفى -ﷺ-، ومن هنا يُنبِّهُ ابنُ خُلدون أن "النظر في القرآن والحديث لا بدّ أن تَتَقَدَّمَه العلومُ اللسانيةُ؛ لأنه متوقّفٌ عليها، وهي أصنافٌ؛ فمنها علمُ اللغةِ، وعلمُ النحو، وعلم البيان، وعلم الآداب"(١).

وهناك من اعتبر علم العربية جزءًا من العلوم الشرعية، ومن اعتبره علمًا مكملًا، "ففهم من هذا أن العلم الشرعي يطلق على معنيين ... والعلوم العربية من العلم الشرعي بأحدهما ومن الآلات بالمعني الآخر"(٢). وقد اعتبر الشاطبي أن العلوم المضافة إلى القرآن الكريم منها "قسم هو كالأداة لفهمه،

---

١))ابن خلدون، المقدمة، ٤٢٣.

(٢) موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، التهانوي، ج ١، (ص ١٠٢٠).

واستخراج ما فيه من فوائد، والمعين على معرفة مراد الله منه كعلوم اللغة العربية التي لابد منها"[١].كما اعتبر من شروط الاجتهاد العلم بها، وجعلها من العلوم التي تتوقف صحة الاجتهاد عليه، حيث يقول: "الأقرب في العلوم إلى أن يكون هكذا علم اللغة العربية، ولا أعني بذلك النحو وحده، ولا التصريف وحده، ولا اللغة، ولا علم المعاني، ولا غير ذلك من أنواع العلوم المتعلقة باللسان، بل المراد جملة علم اللسان ألفاظ أو معاني كيف تُصورت"[٢]. وقد جعلها الرازي من فروض الكفاية، حيث ذكر في المحصول: "اعلم أن معرفة اللغة والنحو والتصريف فرض كفاية؛ لأن معرفة الأحكام الشرعية واجبة بالإجماع، ومعرفة الأحكام بدون معرفة أدلتها مستحيل، فلا بد من معرفة أدلتها، والأدلة راجعة إلى الكتاب والسنة، وهما واردان بلغة العرب ونحوهم وتصريفهم، فإذن توقف العلم بالأحكام والأدلة، ومعرفة الأدلة تتوقف على معرفة اللغة والنحو والتصريف، وما يتوقف على الواجب المطلق، وهو مقدور المكلف، فهو واجب، فإذن معرفة اللغة والنحو والتصريف واجبة"[٣]. وقد أوصى الإمامُ الشافعيُّ بضرورة تعلُّمِها وإتقانِها فقال: " فعلى كلِّ مسلمٍ أن يتعلَّمَ من لسان العرب ما بلغه جهده؛ حتَّى يشهد به أن لا إله إلا الله، وأن

(١) الموافقات، الشاطبي، ج ٤ ص (١٩٨).

(٢) المرجع السابق، ج٥، (ص ٥٢).

(٣) الكوكب الدري فيما يتخرج على الأصول النحوية من الفروع الفقهية، الإسنوي، جمال الدين، (ص42).

محمدًا عبده ورسوله، ويتلو به كتاب الله، وينطق بالذكر فيما افترض عليه من التكبير، وأمر به من التسبيح والتشهد، وغير ذلك"[1].

ومن هنا يتضح شرفُ وعلوُّ شأنِ اللغة العربية بشتَّى تخصُّصاتها، فهي الوعاء الناقلُ للعلوم الإسلامية، ولن يستقيم داعيةٌ في دعوته إلا بالتمكُّنِ منها، ومن هنا صار هذا الحقلُ المعرفيُّ أرضًا خصبةً للدراساتِ البيْنِيَّةِ، ومن أشهر الكتب التي عنيت بالدراسات البيْنِيَّةِ في اللغة العربية، ذلكم السفر القيم الموسوم بــ دليل الدراسات البيْنِيَّةِ العربية في اللغة والأدب والإنسانيات، وقد فهرسه ومهد له الدكتور نور الدين بنخود. "ويمثل هذا العمل فهرسة "بيبليوغرافيا" للكتب العربية المعاصرة في اللغة والأدب والإنسانيات، والتي قامت بتفاعل وتداخل بين التخصُّصات، أو تميز البحث فيها بدرجاتٍ من الانفتاحِ على التخصُّصات المجاورة، والتفاعل مع أطروحاتها وإشكاليتها ومناهجها"[2].

---

1))الرسالة، الشافعي، (ص ٤٨).

2))دليل الدراسات البيْنِيَّة العربية في اللغة والأدب والإنسانيات، بنخود، نور الدين، (ص ٢).

٤-أهمية علم أصول الفقه للداعية:

عرف ابنُ الحاجب أصولَ الفقهِ بأنه: "العلم بالقواعد التي يتوصل بها إلى استنباط الأحكام الشرعية الفرعية عن أدلتها التفصيلية"[١]. وترجع أهمية هذا العلم إلى أثره الفاعل في ضبط علم الفقه، و"إن أهم داع ضروري لنشوء علم أصول الفقه هو ضبط النظر الفقهي وفق البوصلة العلمية الموكولة له ابتداء، ضبطًا في الاتجاه الموضوعي المتعلق بالتمثيل العلمي السليم لنصوص الوحي تعبدًا واستخلافًا؛ أو ضبطًا في الاتجاه المسلكي المرسوم سليقة وتمثلًا في الاجتهاد والنظر، فتم البحث في التأسيس لقواعد علمية وضوابط أصولية يتوصل بها في إصلاح الاجتهاد الفقهي وضبطه"[٢].

وقد أولى العلماء والفقهاء هذا العلم بالعناية تدوينًا وتدريسًا؛ وذلك لأنه الضابط لاستنباط الأحكام الشرعية، وهو بابُ الاجتهاد الأعظم، فمن اجتازه وتعمَّق فيه تأهَّل للفتيا والاجتهاد، ولا يتوقف الاحتياجُ إلى هذا العلم عند حدٍّ أو مبلغٍ معينٍ، ففي تجدُّد الوقائع والأحداث والنوازل ما يدعو إلى التمسُّك بهذا العلم، ومن ثمَّ صار أحدَ أركانِ علوم الآلة.

إن علم أصول الفقه يعتبر من الأدوات الحاكمة للداعية، يقول ابن جزي: "فإنه من أدوات الداعية، وإنه لنعم العون على فهم المعاني وترجيح الأقوال، وما أحوج الداعية إلى معرفة: النص، والظاهر، والمجمل، والمبين، والعام،

---

١))بيان المختصر شرح مختصر ابن الحاجب، الأصبهاني، ج ١، (ص ١٧).

(٢) نشأة العلوم الإسلامية وتطورها: تأسيس علم مقاصد الشريعة أنموذجًا، الحسان شهيد، (ص ٢٤).

والخاص، والمطلق، والمقيد، وفحوى الخطاب، ولحن الخطاب، ودليل الخطاب، وشروط النسخ [لا بد من الانتباه إلى الفرق بين مصطلح النسخ عند الصحابة والتابعين، والنسخ في اصطلاح المتأخرين.]، ووجوه التعارض، وأسباب الخلاف، وغير ذلك من علم الأصول"[1].

وحقل الدراسات البيْنِيَّةِ في علم أصول الفقه طيب الثمار، فترتبط هذا العلمَ قواسمُ مشتركةٌ مع علومٍ شتَّى، مثل علم الحديث، وعلم الفقه، والمنطق، والبلاغة، والكلام، وقد جعله الطاهرُ ابن عاشورٍ أداةً للمفسِّرِ، به يستطيعُ تفسيرَ كتابِ الله – تعالى–، وَذَلِكَ مِنْ جِهَتَيْنِ: إِحْدَاهُمَا: أَنَّ عِلْمَ الْأُصُولِ قَدْ أُودِعَتْ فِيهِ مَسَائِلُ كَثِيرَةٌ هِيَ مِنْ طُرُقِ اسْتِعْمَالِ كَلَامِ الْعَرَبِ وَفَهْمِ مَوَارِدِ اللُّغَةِ أَهْمَلَ التَّنْبِيهَ عَلَيْهَا عُلَمَاءُ الْعَرَبِيَّةِ مِثْلَ مَسَائِلِ الْفَحْوَى وَمَفْهُومِ الْمُخَالَفَةِ. والأخرى: أَنَّ عِلْمَ الْأُصُولِ يَضْبُطُ قَوَاعِدَ الِاسْتِنْبَاطِ وَيُفْصِحُ عَنْهَا فَهُوَ آلَةٌ لِلْمُفَسِّرِ فِي اسْتِنْبَاطِ الْمَعَانِي الشَّرْعِيَّةِ مِنْ آيَاتِهَا[2].

ومن ثَمَّ صار علم أصول الفقه من العلوم الضرورية للتكوين العلمي للدعاة، فهو علمٌ له أهمية بالغة في الفتوى، حيث يدرب على المنهجية، وبه تنضبط الفتاوى وتقف حائط سدٍّ منيعٍ أمام سيل التضارُبِ في الفتاوى الشرعيَّة.

---

(١) شرح مقدمة التسهيل لعلوم التنزيل، ابن جزي، (ص ١٣٤).

٢))التحرير والتنوير، ابن عاشور، ج١، (ص ٢٦).

المبحث الرابع: علوم المقاصد وأهميتها في تطوير الداعية المعاصر

تنبع أهمية علوم المقاصد من أنها يُتوصَّل بها إلى فهم الدين الإسلامي فهمًا صحيحًا، ويطلق عليها أيضًا علم الغاية؛ لأنها تصل بطالب العالم إلى غايته من فهم الدين وأصوله، فمن خلالها يتمكن طالب العلم من فهم كتاب الله، وفهم حديث رسول الله -ﷺ-، ومعرفة الأحكام الشرعية، بما يحقق السعادة في الدارين.

ويجمع علوم المقاصد أربعة علوم: هي علم العقيدة، وعلم الشريعة، والتفسير، والحديث.

١- أهمية علم العقيدة للداعية:

علم العقيدة هو أساس العلوم وذروة سنامها، وثمرته أغلى ثمرة يتغياها الإنسان، وهي الفوز بسعادة الدارين، والإسلام عقيدةٌ وعملٌ، ولا يقبل عملٌ دون العلم بالمعتقد، وقد فقه الإمامُ البخاريُّ هذا المعنى، فترجم له في صحيحه في كتاب العلم: باب العلم قبل القول والعمل[1]، لقول الله تعالى: ﴿ فَٱعۡلَمۡ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا ٱللَّهُ ﴾[محمد: ١٩]، فعلم العقيدة أشرف العلوم وأجلُّها وأنفعُها؛ لأنَّ شرفَ العلم بشرفِ المعلوم، ولا معلوم أكبر من ذات الله -تعالى- وصفاته، وهو ما يَبحث فيه هذا العلم.

وموضوعُ العقيدة من حيثُ كونها علمًا هو معرفة الله بإثبات ما له من صفاتِ كماله، ونعوت جلاله، وتنزيهه عن كُلِّ نقصٍ وعيبٍ، وتنزيهه عن مشابهة المخلوقات، وتقرير التوحيد والإيمان، والغيبيات، والنبوات، والقدر،

---

١))البخاري، الإمام محمد بن إسماعيل، صحيح البخاري، ٢٢.

وسائر أصول الاعتقاد، بأدلتها من الكتاب والسنة وإجماع السلَف، ودفع ما يعارض هذه الأصول، والرد على المبتدعة المعارضين، وذمّ الغافلين المعرضين، ومدح أهل السنة ما لهم عند ربهم من الكرامة، وهذه الموضوعات الجليلة هي أصل العلوم كلها(١).

إن معرفة الله تعالي ـ لا شك ـ هي أعلي مستويات المعرفة، ولأجل هذه الغاية "يسعى الإنسان إلى اكتساب العلوم الأخرى، وبالتالي تتكامل المعارف جميعًا، وتتواصل وتترابط ترابطًا عضويًا لتحقيق مبدأ التوحيد"(٢)، ومن هنا كان الارتباط بين العلوم والتوحيد يتضمن معنى التكامل في المعرفة؛ لأن "الوحي الإلهي هو مصدر المعرفة الغيبية عن العالم التعددي الذي تتعامل معه العلوم، ومع ذلك فإن الأدوات المفاهيمية للتكامل تحتاج إلى أن تشتق من المعرفة الكونية، وهذه المعرفة الكونية قادرة على إعطاء أدوات التكامل المفاهيمي؛ لأن هدف التكامل هو توفير العلم الذي يعرض تكامل جميع الأشياء، وعلاقة مستويات الهرمية أو الترتيب في الكون ببعضها وبالملأ الأعلى؛ لذا فإنها توفر معرفة تسمح بتكامل المتعددات في وحدة واحدة"(٣)، وبذلك يكون التوحيد هو أساس تكامل المعرفة.

---

١))مباحث في عقيدة أهل السنة والجماعة، العقل، (ص ٩).

(٢) مفهوم الأصل المعرفي في الإسلام ومرتكزاته، ديك، فضل علي فضل، ومطالقة، أحلام محمود علي، (ص ١٣).

(٣) مفاهيم في التكامل المعرفي، ملكاوي، فتحي، (ص ٣٩).

ولما كان العلم شريفًا في موضوعه وثمرته ومتعلقاته، وبه يحفظ على الناس معتقدهم، ويصان من تشويش المبتدعة، كان على الداعية التمكن منه والإمساك بزمامه، ومن ثم يرتبط التكامل المعرفي لهذا العلم بعلوم اللغة العربية والتفسير والحديث، ومن العلوم المستحدثة التيارات الفكرية، والقضايا الفكرية المعاصرة؛ للرد على شبهات العلمانيين والملحدين والمشككين، وهي مسألة غاية في الأهمية، وهي تمثل منهج عمل تمكن الداعية من التعامل مع العقائد والمناهج الفكرية الوافدة، التي تهدف للنيل من الإسلام وطمس معالمه، والداعيةُ الحقُّ هو من يبلغ هذا العلم، ويرد الناس إلى حظيرة الإيمان، وينسج منه من خلال الدراسات البيْنِيَّةِ ما يمكنه من الرد على شبهات المشككين والمبتدعين.

٢- أهمية علم التفسير للداعية:

يعد القرآن الكريم للداعية كالهواء والماء للكائن الحي، لا يمكنه أن يعيش ويسير في طريقه إلا باصطحابه في حله وترحاله؛ من أنواره يستضيء في ظلمات الطريق، ومن قصصه يستمد العزم واليقين، ومن إشعاعاته تنفتح مدارك عقله وتسمو آفاق نفسه، ومن دروسه تتربى شخصيته الفريدة المتميزة تربية شاملة متكاملة؛ ولذا فعلى الداعية معايشة كتاب الله تعالى تلاوة وحفظا وتدبرا وتطبيقا، مع الحرص على تعلم أحكام التجويد والتلاوة، وأخذ فكرة عن ناسخه ومنسوخه ومحكمه ومتشابهه، ومصاحبة كتاب تفسير لمطالعة ما يشكل عليه من آياته.

شكلت الرغبة في فهم القرآن الكريم باعتباره مناط الأحكام والتشريعات سببًا من أسباب نشأة علم التفسير، وقد أجمع العلماء أنَّ التفسيرَ من فروض الكفايات وأجل العلوم وأشرفها منزلة، وهو خير علم يدخر، يقول ابن عطية: "فلما أردت أن أختار لنفسي، وأنظر في علمٍ أُعِدُّ أنواره لظُلَمِ رمْسِي؛ سبرتُها بالتنويع والتقسيم، وعلمت أن شرف العلم على قدر شرف المعلوم، فوجدت أمتنها حبالًا، وأرسخها جبالًا، وأجملها آثارًا، وأسعطها أنوارًا علم كتاب الله - جلت قدرته وتقدست أسماؤه- الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، تنزيل من حكيم حميد، الذي استقل بالسنة والفرض، ونزل به أمين السماء إلى أمين الأرض، هو العلم الذي جعل للشرع قوامًا، واستعمل سائر المعارف خدامًا"(١).

ولما كان شرف العلم بشرف موضوعه، فإن علم التفسير من أشرف العلوم؛ لأن موضوعه كلامُ الله - تعالى-، وحقل الدراسات البيْنِيَّةِ مع علم التفسير وارفةٌ أشجارُهُ، يانعةٌ ثمارُهُ، وذلك لأنه يجمع بتلابيب العلوم، فما من علمٍ إلا وللتفسير فيه سهمٌ، فاستمداد هذا العلم من علم اللغة والنحو والتصريف، وعلم البيان والمعاني والبديع، وأصول الفقه، والحديث، والقراءات، وأسباب النزول والناسخ والمنسوخ(٢)، والمحكم والمتشابه. إن علوم اللغة تشكل الحجر الأساس في فهم النصوص القرآنية، على اعتبار أن المعطى اللغوي

---

(١) مقدمة تفسير المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، ابن عطية، محمد عبد الحق، ج١، (ص ٣٤).

٢))البرهان، الزركشي، ج١، (ص ١٣).

بأنواعه أداة من أدوات الفهم الصحيح للقرآن الكريم. وقد اشترط علماء التفسير إحاطة المفسر بالرأي بعلوم منها "العلوم المتعلقة باللغة العربية تاريخِها وفقهها واختلاف اللغات وعلوم النحو والصرف والبيان والبديع وجميع علوم البلاغة والأدب... ومن لم يكن له علم البلاغة رُدَّت تجارتُه في التفسير"(١).

وقد جعله الإمام الشافعي من أولى العلوم التي ينبغي على المفتي إتقانها قبل أن يتصدر للإفتاء، حيث يقول: "لا يحلّ لأحد أن يفتي في دين الله إلا رجلًا عارفًا بكتاب الله، بناسخه ومنسوخه، وبمُحْكَمِه ومتشابهه، وتأويله وتنزيله، ومَكِّيِّه ومَدَنيِّه، وما أُريد به، وفيما أُنزل"(٢). ولذلك يعرف السيوطي علم التفسير بأنه: "علم نزول الآيات، وشؤونها، وأقاصيصها، والأسباب النازلة فيها، ثم ترتيب مكيِّها ومدنيِّها، ومحكمها ومتشابهها، وناسخها ومنسوخها، وخاصها وعامها، ومطلقها ومقيدها، ومجملها ومفسرها، وحلالها وحرامها، ووعدها ووعيدها، وأمرها ونهيها، وعبرها وأمثالها"(٣).

وعلم التفسير من العلوم التي تعتمد على طاقة المفسر وقدرته في الإحاطة بالعلوم الأخرى، حتى عرفه الزرقاني بأنه: "علم يبحث فيه عن أحوال القرآن الكريم من حيث دلالته على مراد الله – تعالى– بقدر الطاقة البشرية"(٤). وقد أورد السيوطي أن من أراد أن يتبحر في علم التفسير وحده لا بد له من

---

(١) دلائل الإعجاز، الجرجاني، (ص 81)

(٢) إعلام الموقعين عن رب العالمين، الجوزية، ابن قيم، ج١، (ص ٥٠).

(٣) الإتقان في علوم القرآن، السيوطي، (ص ١٨٠).

٤))مناهل العرفان، الزرقاني، ج١، (ص ٤٢٣).

خمسة عشر علما؛ "من أراد أن يتعاطى التفسير لزمه عند علماء المسلمين التبحر في خمسة عشر علما هي: اللغة والنحو والصرف والاشتقاق وعلوم البلاغة الثلاثة - المعاني والبيان والبديع - وعلم القراءات وأصول الدين وأصول الفقه وعلم أسباب النزول والقصص وعلم الناسخ والمنسوخ والفقه والحديث وعلم الموهبة"(١).

ومن هنا تتجلَّى أهميةُ علم التفسير والدراسات البيْنِيَّةِ الضرورية للتكوين العلمي للداعية.

٣- أهمية علم الفقه والشريعة للداعية:

يمكن الجزم بأن معرفة الفقه مما يحتاج إليه الداعية من العلوم، فإن التشريعَ مقومٌ أساسيٌّ من مقومات المجتمع، ولن تستقيم الحياة إلا بقانون يضبط علاقاته، ويعاقب الخارجين المنحرفين عن قواعده؛ حتى تتحقق سلامة المجتمع، ويحيا الناس حياةً آمنةً يحكم فيها بالقسط بينهم، ولهذا أرسل الله رسله وأنزل كتبه لضبط مسيرة الحياة بالحقِّ كما قال- تعالى-: ﴿لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا بِالْبَيِّنَاتِ وَأَنزَلْنَا مَعَهُمُ الْكِتَابَ وَالْمِيزَانَ لِيَقُومَ النَّاسُ بِالْقِسْطِ﴾ [الحديد:٢٥]، كذلك أنزل الله كتابه الخالد ليحكم بين الناس، قال- تعالى-: ﴿إِنَّا أَنزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِتَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ بِمَا أَرَاكَ اللَّهُ﴾ [النساء:١٠٥]،. وللشريعة غايةٌ ساميةٌ، وهي حفظ مصالح العباد ودفع المضار عنهم، حتى يسود بينهم العدل والأمن والاطمئنان، ويمنع الظلم

---

(١) الإتقان في علوم القرآن، السيوطي، (ص ١٨١).

والخوف والجور، وبذلك تتحقق لهم سعادة الدنيا والآخرة، فالشريعة الإسلامية "جامعةٌ لمصالح الدنيا والآخرة"(١).

ويقول شيخ الإسلام ابن القيم -رَحِمَهُ ٱللَّهُ- في هذا المعنى: "إن الشريعة مبناها وأساسها على الحكم ومصالح العباد في المعاش والمعاد، وهي عدلٌ كلُّها، ورحمةٌ كلُّها، ومصالحُ كلُّها،... فالشريعة عدلٌ الله بين عباده، ورحمته بين خلقه، وظله في أرضه"(٢).

إن ارتباط العلوم الشرعية بالواقع يوجب في التكوين العلمي للداعية دراسة علوم ليست من صميمها، ولكنها خادمة للاجتهاد فيها، فالفقيه الاقتصادي مثلًا يجب عليه مع دراسة علوم الشريعة أن يدرس علوم الاقتصاد والمالية حتى يكون اجتهاده عن فهم وإدراك، وكذلك الشأن في دراسة الدعوة، فلا بد من دراسة علم السنن، وعلم الحضارات، وغيرها من العلوم. وفي مجال الفتيا يحتاج المفتي إلى دراسة علم النفس وعلم الاجتماع، وعلم الإحصاء وغيرها من العلوم التي تسهم في فهم النفس البشرية من ناحية، وفي امتلاك أدوات التفكير الصحيح من ناحية أخرى. إن الاجتهاد ليس مجرد امتلاك أدوات لاستظهار حكم شرعي، بل هو معالجة واقعية لآفات النفس البشرية، والخلل الحاصل في المجتمعات، والاجتهاد — في هذا المقام- له دور إصلاحي، وليس مجرد بيان.

---

(١) مجموع الفتاوى، ابن تيمية، ج١٩، (ص ٣٠٨).

(٢) إعلام الموقعين عن رب العالمين، ابن القيم، ج٣، (ص ٣).

ومن ثم ينبغي للمفتي أو الداعية أن يُلِمَّ بالعلوم الضرورية، والتي تعد أدوات المفتي لفهم الوقائع، واستنباط الأحكام، فيجمع من علوم الدين والدنيا ما يبلغه مراده، فمن العلوم الدينية: علوم اللغة العربية، والتفسير والحديث، وأصول الفقه، والأخلاق، ومصطلح الحديث، ومقاصد الشريعة، والسياسة الشرعية، وغيرها، ومن علوم الدنيا: علم الحساب والاجتماع، والفلك، والطب والزراعة وغيرها، فتأتي الدراسات البيْنِيَّةِ خادمةً ومعينةً للمفتي، وللداعية لفهم الواقع فهمًا صحيحًا؛ ولضبط التضارب في الفتاوى الذي تشهده الساحة الآن، فمن الضروري تأهيل الدعاة تأهيلًا وافيًّا، وتسليحهم بالدراسات البيْنِيَّةِ الضرورية للتأهل للفتيا، والرد على أسئلة الجمهور. فالدعوة الواعية المتحصنة بالفقه قادرة على تحقيق مرضاة الله تعالى، والحذر من المتربصين بالدعوة... "فالفقيه الداعية جمع الله له صفات أهل الفقه وأهل الدعوة؛ فآتاه الله مع العلم شرف تحمل مسؤولية نشره وتبليغه؛ فصفاته نتاج تفاعل فقهي دعوي؛ فهو يصحح للناس عقيدتهم وينشر فيهم العلم والفقه، ويضبط لهم نصوص الشرع ويحققها، ويرفع عن أعينهم غشاوة الجهل والتقليد الأعمى"(١).

---

(١) العلاقة بين الفقه والدعوة، مفيد خالد عيد، (ص ٢٩٥)

٤- أهمية علم الحديث للداعية:

علم الحديث له منزلةٌ عظيمةٌ في الإسلامِ، فالسنةُ النبويةُ هي المصدر الثاني للتشريع، وقد ارتبطت بالقرآن الكريم ارتباطًا وثيقًا، فالسنة جاءت مفصِّلةً لما أُجمِل في القرآن، مخصصةً لعام القرآن، مقيدةً لمطلقه، موضحةً لمشكله، ناسخةً لبعض آياته، وللسنة أهميةٌ بالغةٌ في تشريع بعض الأحكام، يقول الحافظ العراقي في بيان فضل علم الحديث: " فعلم الحديث خطيرٌ وقعُهُ، كبيرٌ نفعُهُ، عليه مدار أكثرِ الأحكامِ، وبه يُعرف الحلال والحرام، ولأهله اصطلاحٌ لا بُدَّ للطَّالب من فهمه؛ فلهذا نُدِب إلى تقديم العناية بكتابٍ في علمه"[1].

إن أهمية السنة للداعية لا تعد ولا تحصى، فكتب الحديث أحد أهم مصادر الدعوة، فلا يستغني الداعية عن الاطلاع على كتب السنة لاستخراج ما يقف عليه من تأصيل لمسألة، أو إثبات لتشريع، أو تفسير لمجمل، أو ترغيب في فعل، أو اقتداء بهدي من فعله ﷺ.

ونظرًا لأهمية الحديث الشريف ومكانته من التشريع، فإن له علاقاتٍ بينية بعلم التفسير، وعلمِ مصطلح الحديث، وعلوم العربية، والفقه وفروعه، والأخلاق والزهد والرقائق، والسيرة والتاريخ، فما من علمٍ شرعيٍّ أو عربيٍّ إلا وللحديث فيه نصيبٌ، والداعيةُ النابهُ هو من يُتقن هذا العلمَ الدقيقَ.

---

١)) شرح الألفية المسماة بالتبصرة والتذكرة ، العراقي، (ص ٣).

المبحث الخامس: التقنية ودورها في تطوير الداعية المعاصر

شكل التطور العلمي والتقني في العقدين الأخيرين ثورة علمية حقيقية وهائلة خاصة المتعلق منها بتقنية الاتصالات والتواصل. ولقد دعا الإسلام إلي التواصل الإنساني، وعده مقصدًا مهما من مقاصد التنوع بين البشر، كما قال تعالي: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّا خَلَقۡنَٰكُم مِّن ذَكَرٖ وَأُنثَىٰ وَجَعَلۡنَٰكُمۡ شُعُوبٗا وَقَبَآئِلَ لِتَعَارَفُوٓاْۚ إِنَّ أَكۡرَمَكُمۡ عِندَ ٱللَّهِ أَتۡقَىٰكُمۡۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٞ ﴾ [سورة الحجرات:١٣].

إن التقنيات المستحدثةَ هي نتاجُ ما توصل إليه العلم من تقدمٍ معرفيٍّ وثقافيٍّ وحضاريٍّ للنهوض بالإنسانية وبما يعود بالنفع على البشرية. ونظرًا لأن الدعوة هي قَدَر هذه الأمة وغايتها؛ فقد أصبح لزامًا على الداعية أن يبحث عن جملة الوسائل المتاحة والممكنة للقيام بوظيفة البلاغ المبين، وتقديم رسالة الإسلام إلى العالمين، فهو مطالَب بتطوير وسائله الدعوية حسب العصر بما يتناسب مع الشريعة الغراء.

والداعي إلى الله لا ينبغي له بحال من الأحوال أن ينفصل عن هذا التقدم الحادث في وسائل الدعوة، فعليه أن يستفيد من هذه التقنيات الحديثة، وتُعدُّ التقنياتُ المستحدثةُ هي مطيته للوصول إلى المجتمع، والتي ينبغي للداعية سبرُ أغوارِها والاستفادة منها لتبليغِ رسالته حقَّ الأداء، مما يعد رصيدًا معرفيًّا يتزود منه الداعية المعاصر وينهل منه، بما يحقق الغاية المنشودة من الخطاب الدعوي، وبما يتماشى مع شمولية المعرفة في تكوينه المهني، والإلمام بروح التجديدِ العلميِّ والثقافيِّ التقني المعاصر.

ومن أهمِّ التقنيات المستحدثة التي تُسْهم في تطوير الداعية المعاصر وتحقيق التكامل المعرفي لديه:

١- مهارات التحول الرقمي ووسائل التواصل الحديثة:

لقد تعددت الوسائل الدعوية في العصر الحاضر، فلم يعد المسجد هو الوسيلة الدعوية الوحيدة – على الرغم من أنه الأساس – المؤثرة في المجتمع، بل تطورت الوسائل وتعددت في زمن العالم المفتوح، فلم يعد ينفع أن ينتظر الداعية في مسجده ليأتيه الناس فيبلغهم دعوة ربهم، بل صار من اللازم أن يتوجه هو إليهم عبر وسائل التواصل المتعددة، ومن هنا فقد لزم لكل داعية أن يخرج من صومعته ومن تقوقعه حول الوسائل القديمة ذاتها، والناس ينتظرون الجديد الملفت والجذاب. وتعتبر مهارات الإعلام الرقمي من أهم التقنيات التي ينبغي للداعية الإلمام بها؛ وذلك حتى يواكب حقل الدعوة ما يشهده العالم اليوم من ثورة علمية هائلة كأحد مظاهر التقدم التقني.

لقد أصبح العالم في شتى قطاعاته ومؤسساته في سباقٍ محتومٍ من أجل مواكبة الثورة الرقمية التي تعد أهم معالم اللحظة الحضارية الراهنة. والتحول الرقمي هو: "التغير المرتبط بتطبيق التكنولوجيا (التقنية) الرقمية لإحداث تغير جذري في طريقة العمل، لخدمة المستفيدين بشكل أسرع وأفضل"(١).

ومن صور التحول الرقمي: شبكات التواصل الاجتماعي، والتي أصبحت جزءًا لا يتجزأ من حياة الإنسان الآن، " فقد أصبحت شبكات التواصل الاجتماعي جزءًا أساسيًّا من أسلوب حياة الأفراد في كل مكان في العالم؛ حيث إن شبكات التواصل الاجتماعي والهواتف الذكية لا يمكن لأحد أن يتخيل يومه دون استخدامهما في التواصل أو القيام بالمهام اليومية بشكل

---

(١) التحول الرقمي في المملكة، الحارثي، دلال، ندوة مباشرة عبر الإنترنت.

عام"[1]. وتعرف وسائل التواصل الاجتماعي بأنها "منظومة من الشبكات الإلكترونيّة التي تسمح للمشترك فيها بإنشاء موقع خاص به، ومن ثم ربطه عن طريق نظام اجتماعي إلكتروني مع أعضاء آخرين لديهم الاهتمامات، والهوايات نفسها"[2].

ومع تطوُّر وسائل الاتصال، وتطور التقنيات بشكل عام وسريع؛ لنصل إلى الإعلام الرقمي، وما يقدّمه من خدمات جليلة في مجال الدعوة الإسلامية، بات لزاما على الدعاة استثمار هذه المعطيات جميعًا، تيسيرا لأمر الدعوة، ووصولا لأكبر قاعدة من جماهير المدعوين؛ تذكيرًا للمسلمين، وإرشادًا لغيرهم، لذا فإن الاستثمار الدعوي في هذا الحقل المعرفي من الأهمية بمكان، لما يحققه من نتائج ملموسة، ليتمكن الدعاة من استيعاب المعرفة الجديدة، وفهمها والتفاعل معها لخدمة الدعوة، والقيام بتوظيف هذه الثورة المعلوماتية لخدمة أهدافها، وتوفير احتياجات الجماهير بأساليب متقدمة.

لقد أدَّى تنوُّع البرامج المتعلقة بالتواصل الاجتماعي، وسرعة انتشارها، إلى جانب سهولة استخدامها، ومجانيتها، إلى تسهيل كبير للدعوة إلى الله تعالى، إضافةً إلى أن إقبال الناس على استخدامها ساعد في اهتمامهم بمتابعة الدعاة، فضلا عن أن وسائل التواصل الاجتماعي قد عملت على تكثيف وتنويع المدعوين، ما بين الطبقة المثقفة أو الفئة المتعلمة الواعية، وهي وسيلةٌ

---

١))الدولة الذكية ومستقبل شبكات التواصل الاجتماعي، شمس الدين، فتحي، (ص ٦).

(٢) دور مواقع التواصل الاجتماعي في التغيير، الراوي، بشري، (ص٩٦).

دعوية متاحة للجميع تؤدي إلى مزيد من التفاعل الحقيقي بين الداعية والمتلقي.

٢- الاتصال الدعوي:

يعتبر علم " الاتصال الدعوي" من العلوم الحديثة نسبيًّا، فعلى الرغم من قدم الدعوة إلى الإسلام ونشره وتبليغه للناس، حيث يشكل الاتصال الدعوي محور الرسالة الخاتمة، إلا أن الحديث عن الدعوة وعلم الاتصال معًا يعتبر أكثر حداثة، إذ إن الحديث عن كل منهما كان منفصلًا عن الآخر حتى وقت قريب؛ لذا فإنّ فهم العلاقة بين الاتصال والدعوة مهم لمعرفة آلية حدوث الدعوة وكيفيتها وما يراد منها، فهي تشكل عملية اتصالية تتوافق مع ما توصل إليه علم الاتصال الحديث، مع خصوصية في بعض الجزئيات.

والاتصال يعني حدثًا يتضمن موضوعات مختلفة، يجري بين طرفين محددين، ويؤثر فيهم، ويعرف بأنه "عملية فعل تواصلي، حيث يقوم طرف بإرسال شيء مشترك يقوم الطرف الآخر باستقباله، وهذا شرطٌ أساسٌ لعملية الاتصال، فبدون رسالة واستقبال ليس هناك اتصال[١]. ويعرف ـ كذلك ـ بأنه: "عملية يقوم بمقتضاها المرسل بإرسال رسالة لتعديل سلوك المستقبل أو تغييره"[٢]. وهو "يمثل كافة الأساليب والطرق التي يؤثر بموجبها عقل في عقل آخر باستعمال رموز"[٣].

---

١))الدعاية والاتصال الجماهيري، شاوي، برهان، (ص ١٦).

٢))نظريات الاتصال والإعلام الجماهيري، الضلاعين، نضال فلاح، وآخرون، (ص ١١).

٣))المصدر السابق، (ص ١٢).

والاتصال الجماهيري: Mass Communication "هو عملية الاتصال التي تتم باستخدام وسائل الإعلام الجماهيرية، ويتميز الاتصال الجماهيري في قدرته على توصيل الرسائل إلى جمهور عريض متباين الاتجاهات والمستويات، ولأفراد غير معروفين للقائم بالاتصال، تصلهم الرسالة في نفس اللحظة، وبسرعة فائقة، مع مقدرة على خلق رأي عام، وعلى تنمية اتجاهات وأنماط من السلوك غير موجودة أصلا، والمقدرة على نقل الأفكار والمعارف والترفيه"(١).

ويمكن تعريف الدعوة كعملية اتصال على أنها نشاط فني وعملي يكون مخططًا ومدروسًا من قبل الداعية، ويتسم الداعية بالصدق والمصداقية(٢). فالدعوة في واقعها "اتصال يهدف إلى نشر كلمة الدين باستعمال الأساليب الإقناعية التي يوفرها الاتصال"(٣)، وهي عملية تستهدف تصحيح نظرة الإنسان إلى الحياة أو تغيير سلوكه في الحياة، وإذا تأملنا في تاريخ دعوة الرسل والعلماء جندهم لم يتركوا وسيلة من الوسائل المتاحة في عصرهم إلا اتبعوها في دعوتهم لقومهم، ومن هنا يمكن القول إن الدعوة عملية تبادلية تتطلب الاتصال والإعلام والتواصل.

والإعلام الدعوي واحد من ميادين الاتصال الدعوي المناط به مهمة نشر وتبليغ الرسالة الإسلامية على أسس اتصالية علمية، بغية تحقيق الأثر في

---

١))الاتصال ونظرياته المعاصرة، مكاوي، حسن عماد. السيد، ليلى حسين، (ص ٣٢).

(٢) أصول الإعلام الإسلامي، إمام، إبراهيم، (ص (22.

(٣) اتجاهات البحث في علم الاتصال " نظرة تأصيلية"، قلندر، محمود محمد وآخر، (ص ٥١)

الجمهور المسلم وغير المسلم، والاستفادة من منجزات الإعلام وفاعليته الاتصالية في تحقيق الأهداف الدعوية بصورة تنسجم وروح الاتصال العصري الفعّال. وتمتد وسائل الاتصال الدعوي لتشمل جميع المنابر التي تخاطب الجمهور عبر الوسائل الإلكترونية مثل القنوات التليفزيونية، الراديو، والصحف الورقية والإلكترونية، والكتب والمطبوعات، والأفلام الوثائقية، والشرائط المسموعة، والبودكاست.

ومن أهم خصائص الاتصال الجماهيري:

أ- سرعة الوصول والتأثير في قطاع عريض من الجمهور.

ب- أنه يعتمد على الوسائل التقنية أو الميكانيكية.

ونظرًا لما يتمتع به الاتصال الجماهيري من أهميَّةٍ كبيرةٍ، فإنه يمكن توظيفه في الخدمات الدعوية، من خلال تفعيل دور الوسائل الاتصالية بشتى أنواعها ومستوياتها، ومن ثم لا بدَّ من إعداد الداعية الذي سيتصدر للجمهور إعدادًا علميًّا ومهاريًّا، وصقله بالخبرة والتدريب، فالدراسة البيْنِيَّةِ في هذا الحقل تعد أرضًا خصبة، ومن ثم يلزم تأهيل الدعاة وتنمية مهاراتهم بتنوع قنوات الاتصال الجماهيريّ، مثل التدريب على الصياغة والكتابة الصحفية، ومعرفة أنواع المقال وفنونه، والإلمام بصفات التواصل الفعال مع المخاطبين، وفن الإتيكيت الإعلامي، وعلم النبر ومخارج الحروف، وأسلوب الحوار، ومعرفة أهم القضايا المستجدة على الساحة ومعالجتها، وتفنيد الشبهات والشائعات والرد عليها بعلم وبصيرة.

المبحث السادس: التكامل المعرفي بين الدراسات الشرعية والعلوم الإنسانية والاجتماعية

لا شك أن الداعية بحكم عمله ينخرط في المجتمع، ويعايش مشكلات أفراده، ولذلك فمن الضروري بمكان أن يتعرّف على العلوم المساعدة أو المساندة في القضايا التي تفيده عمقًا في تخصصه؛ ودراية لأصول معارفه؛ ومناقشة لكل ما يجب أن يستثير انتباهه من قضايا وتساؤلات، ومن ضمنها العلوم الإنسانية التي تتعلق بكل ما له وجهة يختص بها الإنسان في معارفه كعلوم التربية، والاتصال، والنفس، وعلوم الاجتماع، والتاريخ، والفلسفة، ونظريات المعرفة، وفنون الإدارة، ومجالات السياسة والحكم. ولا شك أن علم الدعوة الإسلامية هو أحد العلوم الشرعية الذي يُعنى بمشاكل المجتمع ومعالجة قضاياه، بل هو واسطة العقد بين هذه العلوم؛ حيث إنه يعد النافذة التي تنفذ منها هذه العلوم إلى الناس؛ فكل من يتعلم علمًا شرعيًّا معني بتوصليه وتبليغه للناس، وهذا في حد ذاته هو لب الدعوة وصلبها.

والتكامل المعرفي بين العلوم الإنسانية يعني "تضافر هذه العلوم لدراسة وتحليل مشكلة ما من جميع الجوانب النفسية، والاجتماعية، والتاريخية، والجغرافية، والدينية، واللغوية، والاستفادة من التخصصات الدقيقة لهذه العلوم؛ لدراسة الأوجه المختلفة لمشكلة ما"[1].ولكي يصل الداعية إلى الشمول والتكامل المعرفي فإنه ينظر فيما يحيط بمجال تخصصه وما يمسّه من

(١) التكامل المعرفي بين العلوم الإنسانية في مواجهة الانحراف الفكري والسلوكي لدي الشباب، برنجي، ندي محمد جميل، (ص ٩).

جوانب لوصلها بما يتعلق بها من علم الاجتماع وأقسام المجتمعات وأنماطها وطرائق تفكيرها؛ والمؤثرات الخفيّة والعلنيّة في صياغة الوعي المجتمعي، والعقل الجمعي وكل ما يَمُتُّ بِصِلَةٍ للمناهج الميدانية والأساليب التحليليّة، ومباحث التغيير الاجتماعي.

والمتأمل في مضامين العلوم الاجتماعية يجد أنها تتقاطع بصورة حقيقيّة مع العلوم الشرعية؛ وهو ما يؤدي بالضرورة إلى أهمية دراسة فكر الاجتماع والعلوم الإنسانية من منطلقات الدراسات الشرعية التخصصية، وأهميتها في إثراء المحيط الدعوي وتشكيل ثقافة الداعية، ولابد أن يكون للداعية إسهام حقيقي في التنمية والحضارة والعمران الفكري والاجتماعي؛ والقدرة على تقديم الحلول والمخارج والبدائل الشرعية المنسجمة مع الواقع الإنساني؛ بإيجاد وسائل عمليّة جادّة تعتمد الكفاءة والجودة والخبرة في إصلاح المجتمع.

ومن أهم الدراسات البيْنِيَّةِ التي تحقق التكامل المعرفي لدى الداعية ما يلي:

١-علم النفس الديني:

لا شك أن الدين له تأثيره القوي على مختلف جوانب الحياة الإنسانية والاجتماعية؛ لما له من دور ووظيفة هامة اجتماعية وفردية نفسية وفكرية؛ ولهذا فقد أصبح الجانب الديني ميداناً للبحث العلمي يلجه الباحثون للتعمق في فهم السلوك الانساني وتشخيص مضامينه وانعكاساته المختلفة.

يعتبر علم النفس من العلوم التي "تُعنى بدراسة وفهم السلوك الإنساني والعمليات العقلية والنفسية، بهدف الوصول الى القوانين التي تفسر هذا

السلوك وما وراءه من عمليات عقلية، وبالتالي الوصول الى التنبؤ بهذا السلوك، وأخيرا التحكم به وضبطه وتعديله ما أمكن ذلك"(١).

لقد أصبح علمُ النفس علمًا رائدًا في الدراسات البَيْنِيَّةِ، ويقصد بعلم النفس: " العلم الذي يبحث في السلوك من حيث علاقته بالحياة العقلية، شعورية كانت أو لا شعورية"(٢). وعُرِّف أيضًا بأنه: "الدراسة العلمية لسلوك الكائنات الحية، وخصوصا الإنسان، وذلك بهدف التوصل إلى فهم هذا السلوك وتفسيره، والتنبؤ به والتحكم فيه"(٣).

ونظرًا لارتباط علم النفس بتخصُّصات متنوعة ظهرت علوم بينية جديدة، على سبيل المثال: علم النفس التربوي، وعلم النفس الاجتماعي، وعلم نفس النمو، وعلم النفس الجنائي، وعلم النفس الصناعي، وهو ما يتعلق برفع الكفاءة الإنتاجية، ثم ظهر علم جديد وهو علم النفس الديني، وهذا هو بيت القصيد.

علم نفس الدين هو "فرعٌ من فروع علم النفس، يتطرق إلى دراسة الدين دراسة علمية بمنظار علم النفس. بعبارة أخرى علم نفس الدين يسعى إلى

---

(١) عبد الحليم محمود السيد، تعريف علم النفس في: علم النفس العام، عبد الحليم محمود وآخرون (محرر) (ص ٣٤).

٢))الطفل والمراهق، منصور حسين، محمد مصطفي زيدان، (ص ٢١).

٣)) نفس المصدر (ص ٢٢).

استخدام قواعد علم النفس الناجمة عن الدراسة العامة للسلوك، في دراسة السلوك الديني، ليتمكن من تفسيره وتوضيحه"[1].

ويُعنى علم النفس الديني بتحليل الجذور النفسيّة لمختلف الأديان، ويرصد قيمتها وأثرها في الارتباط بانفعالات الإنسان وإدراكاته وسلوكه، ومن المعلوم أن التجربة الدينية تؤثر تأثيرًا عميقًا في جوانب الحياة النفسية للأفراد (السلوكية والمعرفية والوجدانية)، وكذلك الطرق والأساليب التي يسلكها الفرد لتحقيق دوافعه وحاجاته المختلفة، وجوانب أخرى كثيرة. وإذا ما استطعنا أن نفهم ونفسر السلوك الديني فإننا سنستطيع التنبؤ بما ستكون عليه حقيقة هذا السلوك الديني وأشكاله المختلفة عند هؤلاء الأفراد، وأخيرا ربما نستطيع في المستقبل القريب أو البعيد أن نتحكم بهذا السلوك بتشكيله أو تعديله أو تحويره أو ضبطه، بما ينسجم تماما مع تعاليم الدين، وتحقيق الأهداف السامية التي يدعو اليها الدين[2].

لقد أصبحت الحاجةُ ملحةً إلى توجيه الدعاة نحو دراسة علم النفس الديني بصبغة إسلامية، وذلك لأن نجاح الداعية وإخفاقه يتوقف على إجادته لهذا العلم، وتطبيقات هذا العلم متوافرة في الكتاب والسنة، فعلى سبيل المثال:

---

(١) علم نفس الدين، قراءة تحليلية في تنظيرات فرويد ويونغ، آذربيجاني، مسعود (ص ٦٤).

(٢) علم النفس الديني، بيرت، سيريل، (ص ١١).

أ- قوله تعالى: ﴿ فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ لِنتَ لَهُمْ ۖ وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ ٱلْقَلْبِ لَٱنفَضُّوا۟ مِنْ حَوْلِكَ ۖ فَٱعْفُ عَنْهُمْ وَٱسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِى ٱلْأَمْرِ ﴾[آل عمران: ١٥٩] قال الحسن البصري : "هذا خلق محمد -ﷺ- بعثه الله به"(١).

ب- قوله - تعالى-: ﴿ ٱدْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلْحِكْمَةِ وَٱلْمَوْعِظَةِ ٱلْحَسَنَةِ ۖ وَجَٰدِلْهُم بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ ۚ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِۦ ۖ وَهُوَ أَعْلَمُ بِٱلْمُهْتَدِينَ ﴾ [النحل: ١٢٥]. يقول القرطبي في بيان معناها: "أمر الله تعالى نبيه أن يدعو إلى دين الله وشرعه، بتلطف ولين دون مخاشنة وتعنيف "(٢).

ت- عن ابن مسعود -رضي الله عنه- قال: "كان النبي -ﷺ- يتخولنا بالموعظة في الأيام كراهة السآمة علينا"(٣).

ففي هذه الأدلة وغيرها كثيرٌ من الدلالات على ضرورة علم الدعاة بفقه الدعوة، وعلم النفس الدعوي، لمعرفة نفسيات المخاطبين، ومراعاة مقتضى حالهم، وتخولهم بالموعظة، ودعوتهم بالحكمة والموعظة الحسنة. إن المجتمع الإسلامي بحاجة الى دراسات وبحوث نفسية تحاول التعرف على شخصية الانسان المسلم وسلوكه المرتبط بالدين وكذلك طبيعة الآثار التي يمنحها له

---

(١) تفسير القرآن العظيم، ابن كثير، ج ٢، (ص ٨٩).

٢))الجامع لأحكام القرآن، القرطبي، ج١٠، (ص ٢٠٠).

٣))متفق عليه أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب العلم، باب ما كان النبي -'- يتخولهم بالموعظة والعلم كي لا ينفروا، حديث رقم ٢٦، ومسلم في صحيحه، كتاب صفات المنافقين وأحكامهم، باب الاقتصاد في الموعظة، حديث رقم ٢٨٢١.

الالتزام الديني او التدين وبخاصة الآثار النفسية لما لها من أهمية في حياة الفرد المسلم.

ويضاف إلى أهمية علم النفس الديني أنَّ في تعلمه قطعًا لطرق المنظمات المتطرفة التي تستقطب الشباب من خلال دراسة سلوكياتهم، ومعرفة أحوالهم ومشكلاتهم، ومن ثم يقومون باصطياد فرائسهم من الشباب عن طريق إجادة هذا الفن، ويقاس على ذلك دعوات الإلحاد والتنصير، والتحرر والانسلاخ من المظهر الديني، فبدراسة هذا العلم يتمكن الدعاة من رد الشباب المنجرف إلى رشدهم، وبه تحقق الدعوة الغاية المنشودة منها.

٢- علم الاجتماع الديني:

يهتمُّ علمُ الاجتماع بدراسة الأفراد والجماعات والمؤسسات التي تشِّكل المجتمع البشري، ويشمل مجال الدراسة في علم الاجتماع ميدانًا واسعًا يضم كل جانب من جوانب الظروف الاجتماعية، ولعلم الاجتماع ارتباطٌ وثيقٌ بعلم الإنسان "الأنثروبولوجيا"، وعلم الاجتماع علمٌ يبحث في نشوء الجماعات الإنسانية ونموها وطبيعتها وقوانينها ونظمها.

والواقع أن العلوم الاجتماعية حديثًا "سادتها نزعة الانفصالية والتجزؤ في الدراسة والبحث، واستقل كل تخصص بذاته عن غيره من تخصصات العلوم الاجتماعية ذات الصلة الوثيقة، بشكل أدى إلى تشويه إدراك السياق الشمولي للمعرفة، وضعف القدرة على رؤية الأفكار بعلاقاتها وتداخلاتها

وإطارها الواسع"[1]. وبناء على ذلك فقد باتت الحاجة ملحة لفلسفة جديدة تعيد العلوم إلى وحدتها وتكاملها فظهرت الدراسات البيْنِيَّةِ، والعلوم عابرة التخصصات والدمج المعرفي. ويمكن القول بأنَّ الدراساتِ البيْنِيَّةَ هي الطريقُ الأمثلُ نحو العودة إلى فكرة التكامُلِ بين العلوم، فالتقاربُ والتكاملُ بين التخصُّصات يصل ولا بد إلى مجتمع المعرفة، والعصر الحالي يتميز بانفتاح العلوم وتضافرها، بعد أن سيطرت النزعة التخصُّصية على البحوث في التخصُّصات العمليَّة والإنسانية والاجتماعية لمدة طويلة، والآن لم يعد الحديث عن التخصُّصات المنعزلة الضيقة، بل أصبح كلُّ تخصُّصٍ مرتبطًا بشبكةٍ من المعارفِ والعلومِ المحيطةِ به، سواء في بناءِ المفاهيم أو في بناءِ موضوع العلم نفسه، إيمانًا بالفوائد المعرفيَّة والثقافيَّة التي يُمكنُ أن تتحققَ بانفتاحِ العلمِ وتكامُلِهِ وتفاعُلِهِ مع غيره من العلوم الأخرى.

ونظرًا لأهمية هذا الفن فإنَّ دراسته من الأهمية بمكان؛ حتى يقف الداعية على تأثير الدين في المجتمعات والأسر والأفراد، وكيفية حماية المجتمعات من مخاطر الفتن، ودعوات التفسخ والانحلال، ومعرفة طبائع البشر وعاداتهم، وبها تكون الدعوة على بصيرةٍ، خصوصًا عند ابتعاث الدعاة إلى دول أجنبية، فينبغي على الداعية الإلمام بهذا العلم؛ حتى يستطيع التعامل مع المجتمع المرسل إليه.

---

(١) الدراسات البيْنِيَّةِ لدى أعضاء هيئة التدريس في العلوم الاجتماعية ودورها في تحقيق التنمية المستدامة "دراسة ميدانية"، إبراهيم، محمد، (ص ٥٧٨).

ولعل المتأمل في القرآن الكريم والسنة والسيرة النبوية؛ سيجد الكثير من الآيات والأحاديث والوقائع؛ التي تُعنى بالجانب الاجتماعي؛ وتخاطب الإنسان بطبيعته، وتشرح طبائع الأنفس، وحقيقة المجتمعات، وكيفية النظر إليها والتعامل معها، وهي بارزة في مواضع ومظان كثيرة. وكان لرسول الله –ﷺ– السبق في هذا الميدان، فعن ابن عباس عن معاذ قال: بَعَثَنِي رَسولُ اللهِ –ﷺ–، قالَ: "إنَّكَ تَأْتي قَوْمًا مِن أهْلِ الكِتابِ، فادْعُهُمْ إلى شَهادَةِ أنَّ لا إلَهَ إلَّا اللَّهُ وأَنِّي رَسولُ اللهِ، فإنْ هُمْ أطاعُوا لذلكَ، فأعْلِمْهُمْ أنَّ اللَّهَ افْتَرَضَ عليهم خَمْسَ صَلَواتٍ في كُلِّ يَومٍ ولَيْلَةٍ، فإنْ هُمْ أطاعُوا لذلكَ، فأعْلِمْهُمْ أنَّ اللَّهَ افْتَرَضَ عليهم صَدَقَةً تُؤْخَذُ مِن أغْنِيائِهِمْ فَتُرَدُّ في فُقَرائِهِمْ، فإنْ هُمْ أطاعُوا لذلكَ، فإيَّاكَ وكَرائِمَ أمْوالِهِمْ، واتَّقِ دَعْوَةَ المَظْلُومِ، فإنَّه ليسَ بيْنَها وبيْنَ اللهِ حِجابٌ "(١).

وقد ضرب رسول الله –ﷺ– في هذا الحديث أروع الأمثلة في المعرفة بطبائع الناس ومعتقداتهم، وما يستجلب محبتهم ويرغبهم في الإسلام، ويدخل في هذا العلم أيضًا معرفة لغة المرسل إليهم ومخاطبتهم بها، بما يرقق الفؤاد، ويطيب النفوس، ومثال ذلك أنَّ كَعْبَ بْنَ عَاصِمٍ الْأَشْعَرِيِّ – وَكَانَ مِنْ

---

١))متفق عليه، أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب التوحيد، باب ما جاء في دعاء النبي – ‘– أمته إلى توحيد الله ï، حديث رقم ٧٣٧٢. ومسلم في صحيحه، كتاب الإيمان، باب الدعاء إلى الشهادتين وشرائع الإسلام حديث رقم ١٩.

أَصْحَابِ السَّقِيفَةِ - قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: "لَيْسَ مِنْ امْبِرِّ امْصِيَامُ فِي امْسَفَرِ"(١) .

ومن فوائد الحديث أن النبي -ﷺ- خاطب وفد الأشعريين بلهجتهم، وفيه نوعٌ من التلطُّف مع المخاطب، بما يجذب القلوبَ ويلينها، ومن ثمَّ أضحى علمُ الاجتماع الدينيِّ من العلوم الضرورية في مجال الدعوة، وهو خيرُ زادٍ يتزوَّدُ به الدُّعاةُ لإتْمام مهمتهم على الوجه الأكمل.

٣- علم التنمية البشرية:

أصبحت التنميّةُ البشريةُ من العلومِ الأساسيّة التي تعتمد عليها أغلبُ القطاعات والمجتمعات المتطورة؛ بغية زيادة القدرات التعليميّة، وثقل الخبرات العمليّة للفئة المستهدفة، وذلك لدفعهم وتحفيزهم على العمل المتواصل بكل جهدٍ وعزيمةٍ وإصرارٍ ومعالجة أي شعورٍ قدْ يقودهم إلى الإخفاق.

والتنمية البشرية لها جانبان: الأول: بناء القدرات البشرية لتحسين مستوى الصحة والمعارف.

الثاني: انتفاع الناس من قدراتهم المكتسبة لأغراض دفع عجلة الإنتاج، وتنمية المهارات والقدرات(٢).

---

١))رواه الإمام أحمد في المسند ٥/ ٤٣٤، والبيهقي في السنن ٤/ ٢٤٢.

(٢) التنمية البشرية المستدامة وبناء مجتمع المعرفة، السرحان، حسين أحمد دخيل، (ص ١٣٩).

فالتنمية البشرية في دراستها حول تطوير الإنسان، وتنمية مهاراته العلمية والوظيفية، بما يحقق له أكبرَ قدرٍ من الرفاهية والسعادة والنجاح، ونظرًا لما يحققه هذا العلمُ من مكتسباتٍ، فقد ولَّت القطاعات وجهها شطرَهُ؛ بغية تطوير منتسبيها، لتأهيلهم وتدريبهم التدريب الكافي بما يحقق أقصى استفادة من الطاقة البشرية، وبما ينعكس بالسعادة والرفاهية على الدارسين.

ومن تدبر التراث الإسلامي يجد أنَّ علماء المسلمين قد اهتمُّوا بهذا الجانب، فعلى سبيل المثال كتب التزكية والرقائق، والسير، وعلم الأخلاق، والأدب، والشعر الذي يحفز ويفجر الطاقات، ويروح عن النفس كلها تندرج تحت هذا العلم، بالإضافة إلى كتب التربية والتنشئة مثل رسالة "أيها الولد" لأبي حامد الغزالي، وكذلك كتب الفكاهة مثل "أخبار الحمقى والمغفلين"، لابن الجوزي، وكذا الكتب التي تعلم الذكاء في صورة قصصية تعليمية مثل كتاب الأذكياء لابن الجوزي أيضًا، وكتب تعلم المهارات، والتي يطلق عليها علم الحيل، كل ذلك يندرج تحت هذا العلم.

ويرى الباحث أنَّ من الإنصاف عدمَ الانسياق خلف التيار الرافض لهذا العلم جملة، بحجة أنه من العلوم الوافدة، أو المستهلكة للوقت دون جدوى، ولكن عند إمعان النظر يلاحظ أنَّه من العلومِ الضروريَّة لتنمية المهارات وتطوير الذات، وليس من المعقول رفضُ علمٍ يستلهم منه معرفة تنظيم الوقت، وتنمية الذكاء الاجتماعي عند الإنسان، وإتقان لغة الجسد للتواصل مع الآخر، فهذا لا حرج فيه؛ لأنه لا يتعارض مع تعاليم الإسلام.

وقد أدركت وزارات الأوقاف في كثيرٍ البلدان العربية أهمية تدريب الدعاة وتنمية مهاراتهم، فقاموا بإنشاء الأكاديميات، ومراكز التدريب لإعداد الدعاة إعدادًا جيّدًا وفق معايير تغرس فيهم روح الانتماء، وتعليم القيادة، وتنمية الذات وتطوير المهارات، والتواصل الفعال، وإدارة الوقت، وفن الإقناع، والإنصات، وفن الرد؛ مما جعل علم التنمية البشرية أصبح علمًا ضروريًّا لتطوير الداعية المعاصر ليحقق المتطلبات التي ينشدها المجتمع وفق متغيراته الراهنة.

***

خاتمة البحث:

وبعد أن انتهيت من بحثي الموسوم بـ (دور الدراسات البيْنِيَّةِ في تحقيق التكامل المعرفي لدي الداعية المعاصر)، توصلت بفضل الله إلى النتائج الآتية:

١-أن للدراسات البيْنِيَّةِ دورًا فعالًا في الحقل المعرفي عمومًا، وفي تطوير الداعية المعاصر على وجه الخصوص.

٢-أن تطوير الداعية والاهتمام به وتأهيله أصبح من الضرورات؛ حتى يؤهل لحمل مشعل الدعوة، والقيام برسالتها، وأدائها حق الأداء، ولكي يستطيع مواكبة التطور المعرفي والثقافي الذي يشهده العالم الآن.

٣-أن الدراسات البيْنِيَّةِ تعني: الجمع بين تخصُّصين أكاديميين أو أكثر من تخصُّص؛ بغية البحث عن النقاط المشتركة بين العلمين.

٤-أن الدراسات البيْنِيَّةِ تهدف إلى دراسة ظواهر المجتمع المختلفة، وتنوع مشاربه العلمية والثقافية، وتعدد قضاياه وتداخل مشكلاته المعقدة التي تحتاج إلى عبور الحواجز والقيود المعرفية فيما بين العلوم الإنسانية والاجتماعية والطبيعية.

٥-أصالة التكامل المعرفي بوصفه ضرورة معرفية تقوم أساسًا وتستند إلى طبيعة الخطاب القرآني الذي اختص بالشمول والتكامل فيما يطرح من حقائق متصلة بمفردات الوجود يتكامل بعضها مع الآخر.

٦-أن تطوير الداعية المعاصر يلزمه التأهيل والتدريب وفق التطورات العلمية التي يشهدها العالم الآن، ومن ثم أصبحت بعض العلوم المستحدثة.

٧-على الداعية فهم المجتمع على النحو الصحيح؛ ودراسة الواقع؛ ليقوم بدور فاعل في صياغة التوجّهات الفكريّة في المجتمع، ورسم الحلول العمليّة للتغير الاجتماعي.

٨- إعادة قراءة الداعية لمجال الدراسات الإنسانية والاجتماعية وفق المنظور القرآني وبما يتوافق مع الأصول الدينية والمرتكزات الشرعية.

توصيات البحث:

يوصي الباحث ببعض التوصيات، منها:

١- إنشاء مراكز بحثية وأكاديميات علمية لتدريب الدعاة وتأهيلهم وفق المنظور الموسوعي للمعرفة.

٢- يجب الاستفادة مما توفر من وسائل التكنولوجيا الحديثة في الدعوة إلى الله تعالى، باعتبارها من الضروريات الدعوية اليوم.

٣- إعداد مقررات علمية وحقائب تدريبية في الدراسات البيْنِيَّةِ والتكامل المعرفي لتطوير الدعاة المعاصرين.

٤- رصد جوائز قيمة لمكافأة الدعاة المتميزين في اجتياز دورات الدراسات البيْنِيَّةِ.

٥- توجيه إدارة البحوث لإعداد كتيبات متخصُّصة في الدراسات البيْنِيَّةِ والتكامل المعرفي.

٦- إنشاء مجلة علمية ورقية أو إلكترونية، باسم الدراسات البيْنِيَّةِ في العلوم الإسلامية، لتوزيعها على الدعاة.

فهرس المصادر والمراجع

أولا: المصادر والمراجع العربية:

١. اتجاهات البحث في علم الاتصال " نظرة تأصيلية، قلندر، محمود محمد وآخر، دمشق، دار الفكر، ٢٠٠٩م.

٢. الاتصال ونظرياته المعاصرة، مكاوي، حسن عماد. السيد، ليلى حسين، الطبعة الأولي، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، ١٩٩٨م.

٣. الإتقان في علوم القرآن، الجلال السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد، تحقيق شعيب الأرناؤوط، الطبعة الأولي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ٢٠٠٨م.

٤. اختلاف السلف في التفسير بين التنظير والتطبيق، سليمان، د. محمد صالح محمد، رسالة جامعية، دار ابن الجوزي، ١٤٣٠هـ.

٥. إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري، القسطلاني، أحمد بن محمد بن أبي بكر، تحقيق محمد عبد العزيز الخالدي، الطبعة الأولي، دار الكتب العلمية بيروت، ١٩٩٦م.

٦. أصول الإعلام الإسلامي، إمام، إبراهيم، القاهرة: دار الفكر العربي، القاهرة، ١٩٨٥م.

٧. أصول التفسير بين النشأة والتصنيف، الفريح، د. حامد بن يعقوب، وكالة الدراسات العليا والبحث العلمي، مركز النشر العلمي، جامعة الإمام عبد الرحمن بن فيصل، الطبعة الأولى، ١٤٤١ هـ.

٨. أصول التفسير وقواعده، العك، خالد، الطبعة الثانية، دار النفائس، ١٩٨٦م.

٩. أصول الدعوة وطرقها، مناهج جامعة المدينة العالمية، مطبعة جامعة المدينة العالمية، ٢٠٠٨م.

١٠. إعلام الموقعين عن رب العالمين، ابن قيم الجوزية، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين، تحقيق، محمد عبد السلام إبراهيم، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١١هـ - ١٩٩١م.

١١. إيضاح المحصول من برهان الأصول، أبو عبد الله بن علي المازري، تحقيق عمار طالبي، دار الغرب، بيروت، الطبعة الأولى ،٢٠٠١م.

١٢. برنامج التكامل المعرفي ٢٠٠٩-٢٠١٢، الخطة العلمية، أبو بكر، محمد أحمد، جامعة الجزيرة، معهد إسلام المعرفة، السودان، ٢٠٠٨م.

١٣. البرهان في علوم القرآن، الزركشي، بدر الدين، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، الطبعة الأولي، دار التراث، القاهرة، د.ت.

١٤. بيان المختصر شرح مختصر ابن الحاجب، الأصبهاني، أبو الثناء محمود بن عبد الرحمن بن أحمد، الطبعة الأولي، القاهرة، دار المدني، ١٩٨٦م.

١٥. التحول الرقمي في المملكة، الحارثي، دلال، ندوة مباشرة عبر الإنترنت بث عبر يوتيوب وتويتر وفيسبوك (العطاء الرقمي، مبادرة تخصصية غير ربحية برعاية وزارة الاتصالات وتقنية المعلومات، تهدف إلى نشر الوعي الرقمي بين جميع أفراد المجتمع. أكتوبر، ٢٠٢٠م.

١٦. تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي، السيوطي، تحقيق أبو قتيبة نظر محمد الفاريابي، الطبعة الأولي، دار طيبة، ١٩٩٥م.

١٧. تدريس المواد الاجتماعية، اللقاني، أحمد حسين، ومحمد، فارعة حسن، ورضوان، برنس أحمد، القاهرة، عالم الكتب، ١٩٩٠م.

١٨. تعريف علم النفس، عبد الحليم محمود السيد، وآخرون (محرر) علم النفس العام، القاهرة: دار غريب للطباعة والنشر، القاهرة، ١٩٩٠م.

١٩. التعريفات، الجرجاني، علي بن محمد بن علي، تحقيق إبراهيم الإبياري، الطبعة الأولى، دار الكتاب العربي، بيروت، د.ت.

٢٠. تفسير التحرير والتنوير، ابن عاشور، محمد الطاهر، الطبعة الأولى، الدار التونسية للنشر، ١٣٨٤هـ.

٢١. تفسير القرآن العظيم، ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري، تحقيق محمد حسين شمس الدين، دار الكتب العلمية، منشورات محمد علي بيضون، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٩ هـ.

٢٢. التقريب والإرشاد، أبو بكر الباقلاني، تحقيق عبد الحميد بن علي بن أبي زنيد، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤١٨هـ، ١٩٩٨م.

٢٣. توجيه النظر إلى أصول الأثر، الدمشقي، طاهر الجزائري، تحقيق عبد الفتاح أبو غدة، الطبعة الأولى، مكتبة المطبوعات الإسلامية، حلب، ١٩٩٥م.

٢٤. التيسير في أصول التفسير، عماد علي عبد السميع، دار الإيمان للطبع والنشر والتوزيع، الإسكندرية، ٢٠٠٦م.

٢٥. الجامع لأحكام القرآن، القرطبي، محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرج الأنصاري الخزرجي، تحقيق عبد الله بن عبد المحسن التركي، الطبعة الأولى، مؤسسة الرسالة، ١٤٢٧ هـ، ٢٠٠٦م.

٢٦. الدراسات البيْنِيَّةِ رؤية لتطوير التعليم الجامعي، عمار، عبد المنعم أمين، كلية علوم الأرض، جامعة الملك عبد العزيز، جده، المملكة العربية السعودية، ٢٠١٧م.

٢٧. الدراسات البيْنِيَّةِ، مركز الأبحاث الواعدة في البحوث الاجتماعية ودراسات المرأة، جامعة الأميرة نورة بنت عبد الرحمن، الرياض، المملكة العربية السعودية، ٢٠١٧م.

٢٨. الدعاية والاتصال الجماهيري عبر التاريخ، شاوي، برهان، الطبعة الأولى، دار الفارابي، بيروت، ٢٠١٢م.

٢٩. دلائل الإعجاز، الجرجاني، عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد، تعليق: محمود محمد شاكر، مطبعة المدني، القاهرة، الطبعة الثالثة، ١٩٩٢م.

٣٠. دليل الدراسات البيْنِيَّةِ العربية في اللغة والأدب والإنسانيات، بنخود، نور الدين، مركز دراسات اللغة العربية وآدابها، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض، د. ت.

٣١. الرسالة، الشافعي، محمد بن إدريس، تحقيق أحمد شاكر، الطبعة الأولى، القاهرة، مصطفى البابي الحلبي، ١٣٥٨ ه، ١٩٤٠م.

٣٢. روضة الأعلام بمنزلة العربية من علوم الإسلام، ابن الأزرق الغرناطي، أبو عبد الله محمد بن علي بن الأزرق الحميري، تحقيق، سعيدة العلمي، الطبعة الأولى، منشورات كلية الدعوة الإسلامية، طرابلس، ليبيا، ١٩٩٩م.

٣٣. الزرقاني، محمد عبد العظيم، مناهل العرفان في علوم القرآن، الطبعة الأولى، مطبعة عيسى البابي الحلبي، ١٩٤٣م.

٣٤. سنن الترمذي، الترمذي، محمد بن عيسى، تحقيق أحمد شاكر - محمد فؤاد عبد الباقي - إبراهيم عطوة عوض، الطبعة الأولى، القاهرة، مصطفى البابي الحلبي، ١٣٩٧ ه.

٣٥. السنن الكبرى، البيهقي، أحمد بن الحسين بن علي، تحقيق مختار أحمد الندوي، عبد العلي عبد الحميد، الطبعة الأولى، مكتبة الرشيد، ١٤٢٣ه.

٣٦. شرح الألفية المسماة بالتبصرة والتذكرة، العراقي، زين الدين عبد الرحيم، محمد بن الحسين العراقي الحسيني، الطبعة الأولي، دار الكتب العلمية بيروت، ٢٠٠٦م.

٣٧. شرح مقدمة التسهيل لعلوم التنزيل، ابن جزي، شرحها: د. مساعد بن سليمان بن ناصر الطيار، اعتنى بها: بدر بن ناصر بن صالح الجبر، المملكة العربية السعودية، دار ابن الجوزي، الطبعة الأولى، ١٤٣١ ه.

٣٨. صحيح البخاري، البخاري، محمد بن إسماعيل، الطبعة الأولى، دمشق، دار ابن كثير، ١٤٢٣ه.

٣٩. ضوابط المعرفة، الميداني، عبد الرحمن حسن، دار القلم، دمشق، ١٤١٤هـ.
٤٠. الطفل والمراهق، منصور حسين، محمد مصطفي زيدان، القاهرة، مكتبة النهضة المصرية، الطبعة الأولى ١٩٨٢م.
٤١. العلاقة بين الفقه والدعوة، مفيد خالد عيد، مكتبة دار البيان، دار ابن حزم.
٤٢. علم أصول التفسير محاولة في البناء، حماد، مولاي عمر، الطبعة الأولى، القاهرة، دار السلام، ومؤسسة البحوث والدراسات العلمية بفاس، ٢٠١٠م.
٤٣. علم النفس الديني، بيرت، سيريل، سمير عبده، مترجم، الطبعة الأولى، بيروت، دار الأفاق الجديدة، ١٩٨٥م.
٤٤. فاعلية الطريقة التكاملية في تحقيق الأهداف المرجوة في تدريس المطالعة والنصوص لدى طالبات الصف الأول الثانوي بسلطنة عمان، الجهوري، زوينة، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة السلطان قابوس، ٢٠٠٢م.
٤٥. فتح الباري شرح صحيح البخاري، ابن حجر العسقلاني، شهاب الدين، تحقيق الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن باز، محمد فؤاد عبد الباقي، محب الدين الخطيب، الطبعة الأولى، القاهرة، المكتبة السلفية، ١٣٧٩ هـ.
٤٦. الفروق اللغوية، أبو هلال العسكري، حققه وعلق عليه: محمد إبراهيم سليم، دار العلم والثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة، د. ت.
٤٧. فصل المقال، ابن رشد، أبو الوليد، تحقيق محمد عمارة، منشورات دار الآفاق الجديدة، بيروت، ١٩٧٨م.
٤٨. الكوكب الدري فيما يتخرج على الأصول النحوية من الفروع الفقهية، الإسنوي، جمال الدين، تحقيق محمد حسن عواد، دار عمار للنشر والتوزيع، عمان، الطبعة الأولى،١٩٩٥م.
٤٩. لسان العرب، ابن منظور، محمد بن مكرم بن منظور، بيروت: دار صادر، بيروت، دون تاريخ.

٥٠. مباحث في عقيدة أهل السنة والجماعة وموقف الحركات المعاصرة منها، العقل، ناصر عبد الكريم، الطبعة الأولى، دار الوطن، ١٤١٢ ه.
٥١. مجموع الفتاوى، ابن تيمية، أحمد بن عبد الحليم، الطبعة الأولى، المدينة المنورة، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، ١٤١٦ه.
٥٢. المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، ابن عطية، محمد عبد الحق، تحقيق عبد السلام عبد الشافي محمد، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية بيروت، ٢٠٠١م.
٥٣. مختار الصحاح، الرازي، محمد بن أبي بكر، تحقيق: محمود خاطر، بيروت: مكتبة لبنان، ١٩٩٥م.
٥٤. مراتب العلوم ضمن رسائل ابن حزم الأندلسي، ابن حزم، علي بن أحمد بن سعيد، تحقيق إحسان عباس، الطبعة الثانية، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ١٩٨٧م.
٥٥. مسند الإمام أحمد بن حنبل، ابن حنبل، أحمد بن محمد، تحقيق محمد عبد القادر عطا، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية، ٢٠٠٣م.
٥٦. المصباح المنير في غريب الشرح الكبري، أحمد بن محمد الفيومي المقري، تحقيق: عبد العظيم الشناوي، دار المعارف، القاهرة، الطبعة الثانية، د ت.
٥٧. المفردات في غريب القرآن، الأصفهاني، الراغب، تحقيق صفوان عدنان الداودي، الطبعة الأولى، دار القلم بيروت، لبنان، ١٤١٢ ه.
٥٨. مقدمة تفسير المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، ابن عطية، أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية الأندلسي المحاربي، تحقيق، عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢٢ ه.

٥٩. مقدمة جامع التفاسير مع تفسير الفاتحة ومطالع البقرة، الراغب الأصفهاني، أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني: تحقيق: أحمد حسن فرحات، الطبعة الأولى، دار الدعوة، القاهرة، ١٤٠٥ هـ، ١٩٨٤م.

٦٠. المقدمة، ابن خلدون، دار العلم، بيروت، د.ت.

٦١. منهجية التكامل المعرفي: مقدمات في المنهجية الإسلامية، ملكاوي، فتحي حسن، المعهد العالمي للفكر الإسلامي، الطبعة الأولى، ٢٠١١م.

٦٢. الموافقات، الشاطبي، أبو إسحاق إبراهيم بن موسى بن محمد اللخمي، تحقيق: أبو عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان، دار ابن عفان، المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى، ١٩٩٧م.

٦٣. موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، التهانوي، محمد علي، تحقيق علي دحروج، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٩٦م.

٦٤. ميزان العمل، الغزالي، أبو حامد، حققه وقدم له الدكتور سليمان دنيا، الطبعة الأولى، دار المعارف، ١٩٦٤م.

٦٥. نظريات الاتصال والإعلام الجماهيري، الضلاعين، نضال فلاح، وآخرون، الطبعة الأولى، دار الإعصار العلمي، ٢٠١٦م.

٦٦. نظرية المعرفة في القرآن الكريم وتضميناتها التربوية، أحمد حسين الدغشي، الطبعة الأولى، دار الفكر، دمشق، ٢٠٠٢م.

ثانيًا: الدوريات:

٦٧. آراء معلمي وموجهي المواد الاجتماعية حول استخدام الأسلوب التكاملي في بناء وتدريس منهج المواد الاجتماعية للصفين الأول والثاني في المرحلة الثانوية بدولة الكويت، الخياط، عبد الكريم، المجلة التربوية، العدد٦١، ٩٨-١٣٤، ٢٠٠١م.

٦٨. البحوث البيْنِيَّةِ وتقدم المجتمعات الإنسانية خلال الألفية الجديدة، عبده، هاني خميس أحمد، مجلة كلية الآداب والعلوم الاجتماعية، مجلد ٧، العدد ٣.

٦٩. التكامل المعرفي بين العلوم الإنسانية في مواجهة الانحراف الفكري والسلوكي لدي الشباب، ندي محمد جميل برنجي، مجلة جامعة الملك عبد العزيز، الآداب والعلوم الإنسانية، مجلد ٢٨، عدد ٤، ص ١-٣٦، ٢٠٢٠م.
٧٠. التكامل المعرفي بين العلوم الشرعية وعلوم اللغة العربية، ابن ناجي، عبد الله، البيان، ع ٣٥٩، ٧٤-٧٨، ٢٠١٧م.
٧١. التكامل المعرفي بين العلوم اللغوية والعلوم الشرعية عند الشاطبي، عبد الرحمن يجيوي، مجلة التفاهم، ع ٦٣، السنة السابعة عشرة، ص ٣٠٥ . ٣٢٠، ١٤٤٠ هـ، ٢٠١٩م.
٧٢. التكامل المعرفي بين علوم الوحي وعلوم الكون: مقاربة منهجية، شهيد، الحسان، مجلة المسلم المعاصر، العدد ١٥٠، ص ١٥٥-١٨٨، ٢٠١٣م.
٧٣. التكامل المعرفي في القرآن الكريم، الدغامين، زياد خليل محمد، المجلة الأردنية في الدراسات الإسلامية، مج ٩، ع ١٦٣،١-١٨٣، ٢٠١٣م.
٧٤. التنمية البشرية المستدامة وبناء مجتمع المعرفة، السرحان، حسين أحمد دخيل، المجلة الدولية للبحوث النوعية المتخصُّصة، العدد ١٦، ٢٠١٤م.
٧٥. الدراسات البيْنِيَّةِ لدى أعضاء هيئة التدريس في العلوم الاجتماعية ودورها في تحقيق التنمية المستدامة "دراسة ميدانية"، إبراهيم، محمد، جملة البحث العلمي في التربية، (١٧): ٥٧٧ – ٥٩٨، ٢٠١٦م.
٧٦. دور مواقع التواصل الاجتماعي في التغيير، الراوي، د بشري، كلية الإعلام جامعة بغداد، العدد١٨، مجلة الباحث الإعلامي، ٢٠١٢م.
٧٧. الدولة الذكية ومستقبل شبكات التواصل الاجتماعي، شمس الدين، فتحي، مجلة عالم التكنولوجيا – مجلس الوزراء المصري، عدد١ مارس ٢٠٢٠.
٧٨. علم نفس الدين، قراءة تحليلية في تنظيرات فرويد ويونغ، آذربيجاني، مسعود، مجلة الاستغراب، ٢٠١٦م.

٧٩. في البيْنِيَّةِ نشأتها ودلالتها، جهاد الكاظم، مجلة الآداب جامعة الملك سعود، (٢)، ٢٠١٣م.
٨٠. معوقات تفعيل الدراسات البيْنِيَّةِ في العلوم الاجتماعية "دراسة ميدانية"، بيومي، محمد، مجلة كلية الآداب والعلوم الاجتماعية: جامعة السلطان قابوس، (٣) ، ٢٠١٦م.
٨١. مفاهيم في التكامل المعرفي، ملكاوي، فتحي حسن، مجلة إسلامية المعرفة، العدد ٦٠ لسنة٢٠١٠م.
٨٢. مفهوم الأصل المعرفي في الإسلام ومرتكزاته، ديك، فضل علي فضل، ومطالقة، أحلام محمود علي، مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات الشرعية والقانونية، مج ٢٨، ع ١٢٨،١-١٤٨، ٢٠٢٠م
٨٣. مفهوم التكامل المعرفي وآليات تشغيله، قاسمي، عمار، مقاربات فلسفية، مج ٤، ع ١، ١٠٦-١٣٤، ٢٠١٧م.
٨٤. نشأة العلوم الإسلامية وتطورها: تأسيس علم مقاصد الشريعة أنموذجًا، الحسان شهيد، مجلة إسلامية المعرفة، العدد ٦٥، السنة السابعة عشر، ١٤٣٢ ه، ٢٠١١م.
٨٥. النص القرآني في التكامل بين العلوم الإسلامية والعلوم اللغوية، العادل، مصطفى، باحثون: المجلة المغربية للعلوم الاجتماعية والانسانية، ع ١٣، ٢٠٢١م.

ثالثا: مراجع أجنبية.

86. Klein, Julie Thompson and William H. Newell (1998). “Advancing Interdisciplinary Studies,” in William H. Newell, ed., Interdisciplinarity: Essays from the Literature. New York: College Entrance Examination Board. New York (1998).
87. Newell, W. H., & Gagnon, P. The state of the field: Interdisciplinary theory. *Issues in interdisciplinary studies*. No. 31, pp. 22-43, (2013).

88. Everett, M. C. Using Student Perceptions of Collaborative Mapping to Facilitate Interdisciplinary Learning. *InSight: A Journal of Scholarly Teaching*, 113-129. (2019).

89. UNESCO. Technical and Vocational Education Section UNESCO. International Bureau of Education (IBE). Terminology of technical and vocational education. UNESCO, Paris, France, (1978).

fhrs AlmSAdr wAlmrAjς

ÂwlA: AlmSAdr wAlmrAjς Alςrbyħ:

1. AtjAhAt AlbHθ fy ςlm AlAtSAl " nĎrħ tÂSylyħ، qlndr، mHmwd mHmd wĀxr، dmŝq، dAr Alfkr، 2009m.
2. AlAtSAl wnĎryAth AlmςASrħ، mkAwy، Hsn ςmAd. Alsyd، lylŶ Hsyn، AlTbςħ AlÂwly، AldAr AlmSryħ AllbnAnyħ، AlqAhrħ، 1998m.
3. AlĂtqAn fy ςlwm AlqrĀn، AljlAl AlsywTy، ςbd AlrHmn bn Âby bkr bn mHmd، tHqyq ŝςyb AlÂrnAŵwT، AlTbςħ AlÂwly، mŵssħ AlrsAlħ، byrwt، 2008m.
4. AxtlAf Alslf fy Altfsyr byn AltnĎyr wAltTbyq، slymAn، d. mHmd SAlH mHmd، rsAlħ jAmςyħ، dAr Abn Aljwzy، 1430h.
5. ĂrŝAd AlsAry lŝrH SHyH AlbxAry، AlqsTlAny، ÂHmd bn mHmd bn Âby bkr، tHqyq mHmd ςbd Alςzyz AlxAldy، AlTbςħ AlÂwly، dAr Alktb Alςlmyħ byrwt، 1996m.
6. ÂSwl AlĂςlAm AlĂslAmy، ĂmAm، ĂbrAhym، AlqAhrħ: dAr Alfkr Alςrby، AlqAhrħ، 1985m.
7. ÂSwl Altfsyr byn AlnŝÂħ wAltSnyf، AlfryH، d. HAmd bn yςqwb، wkAlħ AldrAsAt AlςlyA wAlbHθ Alςlmy، mrkz Alnŝr Alςlmy، jAmςħ AlĂmAm ςbd AlrHmn bn fySl، AlTbςħ AlÂwlŶ، 1441 h-.
8. ÂSwl Altfsyr wqwAςdh، Alςk، xAld، AlTbςħ AlθAnyħ، dAr AlnfAŶs، 1986m.
9. ÂSwl Aldςwħ wTrqhA، mnAhj jAmςħ Almdynħ AlςAlmyħ، mTbςħ jAmςħ Almdynħ AlςAlmyħ، 2008m.
10. ĂςlAm Almwqςyn ςn rb AlςAlmyn، Abn qym Aljwzyħ، mHmd bn Âby bkr bn Âywb bn sςd ŝms Aldyn، tHqyq، mHmd ςbd AlslAm ĂbrAhym، dAr Alktb Alςlmyħ، byrwt، AlTbςħ AlÂwlŶ، 1411h1991 - -m.

11. ĂyDAH AlmHSwl mn brhAn AlÂSwl، Âbw ςbd Allh bn ςly AlmAzry، tHqyq ςmAr TAlby، dAr Alγrb، byrwt، AlTbçħ AlÂwlŶ ،2001m.
12. brnAmj AltkAml Almςrfy 2009-2012، AlxTħ Alςlmyħ، Âbw bkr، mHmd ÂHmd، jAmçħ Aljzyrħ، mçhd ĂslAm Almςrfħ، AlswdAn، 2008m.
13. AlbrhAn fy ςlwm AlqrĀn، Alzrkŝy، bdr Aldyn، tHqyq mHmd Âbw AlfDl ĂbrAhym، AlTbçħ AlÂwly، dAr AltrAθ، AlqAhrħ، d.t.
14. byAn AlmxtSr ŝrH mxtSr Abn AlHAjb، AlÂSbhAny، Âbw AlθnA' mHmwd bn ςbd AlrHmn bn ÂHmd، AlTbçħ AlÂwly، AlqAhrħ، dAr Almdny، 1986m.
15. AltHwl Alrqmy fy Almmlkħ، AlHArθy، dlAl، ndwħ mbAŝrħ ςbr AlĂntrnt bθ ςbr ywtywb wtwytr wfysbwk (AlςTA' Alrqmy، mbAdrħ txSSyħ γyr rbHyħ brςAyħ wzArħ AlAtSAlAt wtqnyħ Almςlwmat، thdf ĂlŶ nŝr Alwςy Alrqmy byn jmyς ÂfrAd Almjtmς. Âktwbr، 2020m.
16. tdryb AlrAwy fy ŝrH tqryb AlnwAwy، AlsywTy، tHqyq Âbw qtybħ nĎr mHmd AlfAryAby، AlTbçħ AlÂwly، dAr Tybħ، 1995m.
17. tdrys AlmwAd AlAjtmAçyħ، AllqAny، ÂHmd Hsyn، wmHmd، fArçħ Hsn، wrDwAn، brns ÂHmd، AlqAhrħ، çAlm Alktb، 1990m.
18. tςryf ςlm Alnfs، ςbd AlHlym mHmwd Alsyd، wĀxrwn (mHrr) ςlm Alnfs AlςAm، AlqAhrħ: dAr γryb llTbAçħ wAlnŝr، AlqAhrħ، 1990m.
19. AltςryfAt، AljrjAny، ςly bn mHmd bn ςly، tHqyq ĂbrAhym AlĂbyAry، AlTbçħ AlÂwlŶ، dAr AlktAb Alςrby، byrwt، d.t.
20. tfsyr AltHryr wAltnwyr، Abn ςAŝwr، mHmd AlTAhr، AlTbçħ AlÂwlŶ، AldAr Altwnsyħ llnŝr، 1384h-.
21. tfsyr AlqrĀn AlςĎym، Abn kθyr، Âbw AlfdA' ĂsmAςyl bn ςmr bn kθyr Alqrŝy AlbSry، tHqyq mHmd Hsyn ŝms Aldyn، dAr Alktb Alςlmyħ، mnŝwrAt mHmd ςly byDwn، byrwt، AlTbçħ AlÂwlŶ، 1419 h-.
22. Altqryb wAlĂrŝAd، Âbw bkr AlbAqlAny، tHqyq ςbd AlHmyd bn ςly bn Âby znyd، mŵssħ AlrsAlħ، byrwt، 1418h-، 1998m.
23. twjyh AlnĎr ĂlŶ ÂSwl AlÂθr، Aldmŝqy، TAhr AljzAŶry، tHqyq ςbd AlftAH Âbw γdħ، AlTbçħ AlÂwlŶ، mktbħ AlmTbwςAt AlĂslAmyħ، Hlb، 1995m.
24. Altysyr fy ÂSwl Altfsyr، ςmAd ςly ςbd Alsmyς، dAr AlĂymAn llTbς wAlnŝr wAltwzyς، AlĂskndryħ، 2006m.
25. AljAmς lÂHkAm AlqrĀn، AlqrTby، mHmd bn ÂHmd bn Âby bkr bn frj AlÂnSAry Alxzrjy، tHqyq ςbd Allh bn ςbd AlmHsn Altrky، AlTbçħ AlÂwlŶ، mŵssħ AlrsAlħ، 1427 h-، 2006m.
26. AldrAsAt Albyn̊yħ، rŵyħ ltTwyr Altςlym AljAmςy، ςmAr، ςbd Almnςm Âmyn، klyħ ςlwm AlÂrD، jAmçħ Almlk ςbd Alςzyz، jdħ، Almmlkħ Alςrbyħ Alsςwdyħ، 2017m.
27. AldrAsAt Albyn̊yħ، mrkz AlÂbHAθ AlwAςdħ fy AlbHwθ AlAjtmAςyħ wdrAsAt AlmrÂħ، jAmçħ AlÂmyrħ nwrħ bnt ςbd AlrHmn، AlryAD، Almmlkħ Alςrbyħ Alsςwdyħ، 2017m.
28. AldςAyħ wAlAtSAl AljmAhyry ςbr AltAryx، ŝAwy، brhAn، AlTbçħ AlÂwlŶ، dAr AlfArAby، byrwt، 2012m.
29. dlAŶl AlĂςjAz، AljrjAny، ςbd AlqAhr bn ςbd AlrHmn bn mHmd، tςlyq: mHmwd mHmd ŝAkr، mTbçħ Almdny، AlqAhrħ، AlTbçħ AlθAlθħ، 1992m.

30. dlyl AldrAsAt Albyỷyħ Alçrbyħ fy Allγħ wAlÂdb wAlĂnsAnyAt، bnxwd، nwr Aldyn، mrkz drAsAt Allγħ Alçrbyħ wĀdAbhA، jAmçħ AlĂmAm mHmd bn sçwd AlĂslAmyħ، AlryAD، d. t.
31. AlrsAlħ، AlŝAfçy، mHmd bn Ădrys، tHqyq ÂHmd ŝAkr، AlTbçħ AlÂwlŶ، AlqAhrħ، mSTfŶ AlbAby AlHlby، 1358 h-، 1940m.
32. rwDħ AlÂçlAm bmnzlħ Alçrbyħ mn çlwm AlĂslAm، Abn AlÂzrq AlγrnATy، Âbw çbd Allh mHmd bn çly bn AlÂzrq AlHmyry، tHqyq، sçydħ Alçlmy، AlTbçħ AlÂwlŶ، mnŝwrAt klyħ Aldçwħ AlĂslAmyħ، TrAbls، lybyA، 1999m.
33. AlzrqAny، mHmd çbd AlçĎym، mnAhl AlçrfAn fy çlwm AlqrĀn، AlTbçħ AlÂwlŶ، mTbçħ çysŶ AlbAby AlHlby، 1943m.
34. snn Altrmðy، Altrmðy، mHmd bn çysŶ، tHqyq ÂHmd ŝAkr - mHmd fŵAd çbd AlbAqy - ĂbrAhym çTwħ çwD، AlTbçħ AlÂwlŶ، AlqAhrħ، mSTfŶ AlbAby AlHlby، 1397 h-.
35. Alsnn AlkbrŶ، Albyhqy، ÂHmd bn AlHsyn bn çly، tHqyq mxtAr ÂHmd Alndwy، çbd Alçly çbd AlHmyd، AlTbçħ AlÂwlŶ، mktbħ Alrŝyd، 1423h.
36. ŝrH AlÂlfyħ AlmsmAħ bAltbSrħ wAltðkrħ، AlçrAqy، zyn Aldyn çbd AlrHym، mHmd bn AlHsyn AlçrAqy AlHsyny، AlTbçħ AlÂwly، dAr Alktb Alçlmyħ byrwt، 2006m.
37. ŝrH mqdmħ Altshyl lçlwm Altnzyl، Abn jzy، ŝrHhA: d. msAçd bn slymAn bn nASr AlTyAr، AçtnŶ bhA: bdr bn nASr bn SAlH Aljbr، Almmlkħ Alçrbyħ Alsçwdyħ، dAr Abn Aljwzy، AlTbçħ AlÂwlŶ، 1431 h-.
38. SHyH AlbxAry، AlbxAry، mHmd bn ĂsmAçyl، AlTbçħ AlÂwlŶ، dmŝq، dAr Abn kθyr، 1423h-.
39. D-wAbT Almçrf-ħ، Alm-ۣdAny، çb-d Al-rHmn H-sn، dAr Alqlm، dm-ŝq، ١٤١٤h.
40. AlTfl wAlmrAhq، mnSwr Hsyn، mHmd mSTfy zydAn، AlqAhrħ، mktbħ AlnhDħ AlmSryħ، AlTbçħ AlÂwlŶ 1982m.
41. AlçlAqħ byn Alfqh wAldçwħ، mfyd xAld çyd، mktbħ dAr AlbyAn، dAr Abn Hzm.
42. çlm ÂSwl Altfsyr mHAwlħ fy AlbnA'، HmAd، mwlAy çmr، AlTbçħ AlÂwlŶ، AlqAhrħ، dAr AlslAm، wmŵssħ AlbHwθ wAldrAsAt Alçlmyħ bfAs، 2010m.
43. çlm Alnfs Aldyny، byrt، syryl، smyr çbdh، mtrjm، AlTbçħ AlÂwlŶ، byrwt، dAr AlÂfAq Aljdydħ، 1985m.
44. fAçlyħ AlTryqħ AltkAmlyħ fy tHqyq AlÂhdAf Almrjwħ fy tdrys AlmTAlçħ wAlnSwS ldŶ TAlbAt AlSf AlÂwl AlθAnwy bslTnħ çmAn، Aljhwry، zwynħ، rsAlħ mAjstyr γyr mnŝwrħ، klyħ Altrbyħ، jAmçħ AlslTAn qAbws، 2002m.
45. ftH AlbAry ŝrH SHyH AlbxAry، Abn Hjr AlçsqlAny، ŝhAb Aldyn، tHqyq Alŝyx çbd Alçzyz bn çbd Allh bn bAz، mHmd fŵAd çbd AlbAqy، mHb Aldyn AlxTyb، AlTbçħ AlÂwlŶ، AlqAhrħ، Almktbħ Alslfyħ، 1379 h-.
46. Alfrwq Allγwyħ، Âbw hlAl Alçskry، Hqqh wçlq çlyh: mHmd ĂbrAhym slym، dAr Alçlm wAlθqAfħ llnŝr wAltwzyç، AlqAhrħ، d. t.

47. fSl AlmqAl، Abn rŝd، Âbw Alwlyd، tHqyq mHmd ςmArħ، mnŝwrAt dAr AlĀfAq Aljdydħ، byrwt، 1978m.
48. Alkwkb Aldry fymA ytxrj ςlŶ AlÂSwl AlnHwyħ mn Alfrwς Alfqhyħ، AlĂsnwy، jmAl Aldyn، tHqyq mHmd Hsn ςwAd، dAr ςmAr llnŝr wAltwzyς، ςmAn، AlTbςħ AlÂwlŶ، 1995m.
49. lsAn Alςrb، Abn mnĎwr، mHmd bn mkrm bn mnĎwr، byrwt: dAr SAdr، byrwt، dwn tAryx.
50. mbAHθ fy ςqydħ Âhl Alsnħ wAljmAςħ wmwqf AlHrkAt AlmςASrħ mnhA، Alςql، nASr ςbd Alkrym، AlTbςħ AlÂwlŶ، dAr AlwTn، 1412 h-.
51. mjmwς AlftAwŶ، Abn tymyħ، ÂHmd bn ςbd AlHlym، AlTbςħ AlÂwlŶ، Almdynħ Almnwrħ، mjmς Almlk fhd lTbAςħ AlmSHf Alŝryf، 1416h.
52. AlmHrr Alwjyz fy tfsyr AlktAb Alςzyz، Abn ςTyħ، mHmd ςbd AlHq، tHqyq ςbd AlslAm ςbd AlŝAfy mHmd، AlTbςħ AlÂwlŶ، dAr Alktb Alςlmyħ byrwt، 2001m.
53. mxtAr AlSHAH، AlrAzy، mHmd bn Âby bkr، tHqyq: mHmwd xATr، byrwt: mktbħ lbnAn، ١٩٩٥m.
54. mrAtb Alςlwm Dmn rsAŶl Abn Hzm AlÂndlsy، Abn Hzm، ςly bn ÂHmd bn sςyd، tHqyq ĂHsAn ςbAs، AlTbςħ AlθAnyħ، Almŵssħ Alςrbyħ lldrAsAt wAlnŝr، 1987m.
55. msnd AlĂmAm ÂHmd bn Hnbl، Abn Hnbl، ÂHmd bn mHmd، tHqyq mHmd ςbd AlqAdr ςTA، AlTbςħ AlÂwlŶ، dAr Alktb Alςlmyħ، 2003m.
56. AlmSbAH Almnyr fy γryb AlŝrH Alkbry، ÂHmd bn mHmd Alfywmy Almqry، tHqyq: ςbd AlςĎym AlŝnAwy، dAr AlmςArf، AlqAhrħ، AlTbςħ AlθAnyħ، d t.
57. AlmfrdAt fy γryb AlqrĀn، AlÂSfhAny، AlrAγb، tHqyq SfwAn ςdnAn AldAwdy، AlTbςħ AlÂwlŶ، dAr Alqlm byrwt، lbnAn، 1412 h-.
58. mqdmħ tfsyr AlmHrr Alwjyz fy tfsyr AlktAb Alςzyz، Abn ςTyħ، Âbw mHmd ςbd AlHq bn γAlb bn ςbd AlrHmn bn tmAm bn ςTyħ AlÂndlsy AlmHArby، tHqyq، ςbd AlslAm ςbd AlŝAfy mHmd، dAr Alktb Alςlmyħ، byrwt، AlTbςħ AlÂwlŶ، 1422 h-.
59. mqdmħ jAmς AltfAsyr mς tfsyr AlfAtHħ wmTAlς Albqrħ، AlrAγb AlÂSfhAny، Âbw AlqAsm AlHsyn bn mHmd Almςrwf bAlrAγb AlÂSfhAny: tHqyq: ÂHmd Hsn frHAt، AlTbςħ AlÂwlŶ، dAr Aldςwħ، AlqAhrħ، 1405 h-، 1984m.
60. Almqdmħ، Abn xldwn، dAr Alςlm، byrwt، d.t.
61. mnhjyħ AltkAml Almςrfy: mqdmAt fy Almnhjyħ AlĂslAmyħ، mlkAwy، ftHy Hsn، Almςhd AlςAlmy llfkr AlĂslAmy، AlTbςħ AlÂwlŶ، 2011m.
62. AlmwAfqAt، AlŝATby، Âbw ĂsHAq ĂbrAhym bn mwsŶ bn mHmd Allxmy، tHqyq: Âbw ςbydħ mŝhwr bn Hsn Āl slmAn، dAr Abn ςfAn، Almmlkħ Alςrbyħ Alsςwdyħ، AlTbςħ AlÂwlŶ، 1997m.
63. mwswςħ kŝAf ASTlAHAt Alfnwn wAlςlwm، AlthAnwy، mHmd ςly، tHqyq ςly dHrwj، mktbħ lbnAn nAŝrwn، byrwt، AlTbςħ AlÂwlŶ، 1996m.
64. myzAn Alςml، AlγzAly، Âbw HAmd، Hqqh wqdm lh Aldktwr slymAn dnyA، AlTbςħ AlÂwlŶ، dAr AlmςArf، 1964m.

65. nĎryAt AlAtSAl wAlĂçlAm AljmAhyry، AlDlAçyn، nDAl flAH، wĀxrwn، AlTbçħ AlÂwlŶ، dAr AlĂçSAr Alçlmy، 2016m.
66. nĎryħ Almçrfħ fy AlqrĀn Alkrym wtDmynAthA Altrbwyħ، ÂHmd Hsyn Aldγŝy، AlTbçħ AlÂwlŶ، dAr Alfkr، dmŝq، 2002m.
θAnyٙA: AldwryAt:
67. ĀrA' mçlmy wmwjhy AlmwAd AlAjtmAçyħ Hwl AstxdAm AlÂslwb AltkAmly fy bnA' wtdrys mnhj AlmwAd AlAjtmAçyħ llSfyn AlÂwl wAlθAny fy AlmrHlħ AlθAnwyħ bdwlħ Alkwyt، AlxyAT، çbd Alkrym، Almjlħ Altrbwyħ، Alçdd61، 98-134، 2001m.
68. AlbHwθ Albyْnyħ‍ wtqdm AlmjtmçAt AlĂnsAnyħ xlAl AlÂlfyħ Aljdydħ، çbdh، hAny xmys ÂHmd، mjlħ klyħ AlĀdAb wAlçlwm AlAjtmAçyħ، mjld 7، Alçdd 3.
69. AltkAml Almçrfy byn Alçlwm AlĂnsAnyħ fy mwAjhħ AlAnHrAf Alfkry wAlslwky ldy AlŝbAb، ndy mHmd jmyl brnjy، mjlħ jAmçħ Almlk çbd Alçzyz، AlĀdAb wAlçlwm AlĂnsAnyħ، mjld 28، çdd 4، S 1-36، 2020m.
70. AltkAml Almçrfy byn Alçlwm Alŝrçyħ wçlwm Allγħ Alçrbyħ، Abn nAjy، çbd Allh، AlbyAn، ç 359، 74-78، 2017m.
71. AltkAml Almçrfy byn Alçlwm Allγwyħ wAlçlwm Alŝrçyħ çnd AlŝATby، çbd AlrHmn yjywy، mjlħ AltfAhm، ç 63، Alsnħ AlsAbçħ çŝrħ، S 305 320 -، 1440 h-، 2019m.
72. AltkAml Almçrfy byn çlwm AlwHy wçlwm Alkwn: mqArbħ mnhjyħ، ŝhyd، AlHsAn، mjlħ Almslm AlmçASr، Alçdd 150، S 155-188، 2013m.
73. AltkAml Almçrfy fy AlqrĀn Alkrym، AldγAmyn، zyAd xlyl mHmd، Almjlħ AlÂrdnyħ fy AldrAsAt AlĂslAmyħ، mj 9، ç 1،163-183، 2013m.
74. Altnmyħ Albŝryħ AlmstdAmħ wbnA' mjtmç Almçrfħ، AlsrHAn، Hsyn ÂHmd dxyl، Almjlħ Aldwlyħ llbHwθ Alnwçyħ AlmtxSŠħ، Alçdd 16، 2014m.
75. AldrAsAt Albyْnyħ‍ ldŶ ÂçDA' hyŶħ Altdrys fy Alçlwm AlAjtmAçyħ wdwrhA fy tHqyq Altnmyħ AlmstdAmħ "drAsħ mydAnyħ"، ĂbrAhym، mHmd، jmlħ AlbHθ Alçlmy fy Altrbyħ، (17): 577 – 598، 2016m.
76. dwr mwAqç AltwASl AlAjtmAçy fy Altγyyr، AlrAwy، d bŝry، klyħ AlĂçlAm jAmçħ bγdAd، Alçdd18، mjlħ AlbAHθ AlĂçlAmy، 2012m.
77. Aldwlħ Alðkyħ wmstqbl ŝbkAt AltwASl AlAjtmAçy، ŝms Aldyn، ftHy، mjlħ çAlm AltknwlwjyA – mjls AlwzrA' AlmSry، çdd1 mArs 2020.
78. çlm nfs Aldyn، qrA'ħ tHlylyħ fy tnĎyrAt frwyd wywnγ، ĀðrbyjAny، msçwd، mjlħ AlAstγrAb، 2016m.
79. fy Albyْnyħ‍ nŝÂthA wdlAlthA، jhAd AlkAĎm، mjlħ AlĀdAb jAmçħ Almlk sçwd، (2)، 2013m.
80. mçwqAt tfçyl AldrAsAt Albyْnyħ‍ fy Alçlwm AlAjtmAçyħ "drAsħ mydAnyħ"، bywmy، mHmd، mjlħ klyħ AlĀdAb wAlçlwm AlAjtmAçyħ: jAmçħ AlslTAn qAbws، (3) ، 2016m.
81. mfAhym fy AltkAml Almçrfy، mlkAwy، ftHy Hsn، mjlħ ĂslAmyħ Almçrfħ، Alçdd ٦٠ lsnħ٢٠١٠m.

82. mfhwm AlÂSl Almςrfy fy AlǍslAm wmrtkzAth، dyk، fDl ςly fDl، wmTAlqħ، ÂHlAm mHmwd ςly، mjlħ AljAmςħ AlǍslAmyħ lldrAsAt Alŝrςyħ wAlqAnwnyħ، mj 28، ς 1،128-148، 2020m
83. mfhwm AltkAml Almςrfy wĀlyAt tŝγylh، qAsmy، ςmAr، mqArbAt flsfyħ، mj 4، ς 1، 106-134، 2017m.
84. nŝÂħ Alςlwm AlǍslAmyħ wtTwrhA: tÂsys ςlm mqASd Alŝryςħ ÂnmwðjًA، AlHsAn ŝhyd، mjlħ ǍslAmyħ Almςrfħ، Alςdd 65، Alsnħ AlsAbςħ ςŝr، 1432 h-، 2011m.
85. AlnS AlqrĀny fy AltkAml byn Alςlwm AlǍslAmyħ wAlςlwm Allγwyħ، AlςAdl، mSTfŶ، bAHθwn: Almjlħ Almγrbyħ llςlwm AlAjtmAςyħ wAlAnsAnyħ، ς 13، 2021m.س